العلاقات الباكستانية الامريكية ١٩٧١-٢٠٠١

المدرس المساعد إنعام عبد العظيم الشاهين

قسم الجغرافية / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص:-

شهدت العلاقات بين جمهورية باكستان الإسلامية والولايات المتحدة الامريكية منعطفات كثيرة امتاز بعضها بالتقارب والتفاهم والتعاون، بل والتحالف احياناً بينما تميز بعضها الاخر بتباين المواقف واختلاف الرؤى بل وحتى الاختلاف.

وقد إثر احداث الحادي عشر من سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ على اعادة ترتيب اوليات السياسة الخارجية الامريكية والتداعيات المترتبة على ذلك اقليمياً ودولياً وعليه فقد أصبح النظام الدولي بعد الاحداث في صورة هرم تتربع عليه الولايات المتحدة لتصبح القطب الوحيد في العالم اذ بدت السياسة الامريكية وكأنها في حالة استكانة واستسلام ولكن في الوقت نفسه كانت هناك مقاومة للحد من السيطرة الامريكية في العالم تمثلت بطالبان والقاعدة.

كلمات مفتاحية: العلاقات ، باكستان، ، السياسة الخارجية الامريكية ، طالبان ، أفغانستان.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠١/٠٤ **تاريخ القبول:٢٠٢٢/٠٣/٢٨**

The Pakistan-United States Relations 1971-2001

Lect. Inaam Abdul-Adhim Al-Shaheen
Department of Geography / College of Education for Girls /University of Basrah

Abstract:

The relations between the Islamic Republic of Pakistan and the United States of America have witnessed many changes, some of which were characterized by rapprochement, understanding and cooperation, as well as alliance sometimes. Others were distinguished by different positions, differing visions, and even dissonance.

The events of September 11, 2001 affected the rearrangement of the priorities of American foreign policy and its consequences regionally and internationally. Accordingly, the international system after the events has become in the form of a pyramid with the United States on top as the only pole in the world. The American policy seemed to be in a state of stagnation and surrender, but at the same time there was resistance to limit American tyranny in the world.

Keywords: : relations , Pakistan , US foreign policy, Taliban , Afghanistan.

Received: 04/01/2022 **Accepted: 28/03/2022**

المقدمة:-

كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان خلال حقبة الحرب الباردة تقوم على أساس التقارب الدوري للمصالح الإستراتيجية. يمكن تفسير التوافق والاختلافات اللاحقة في خلفية السياسة الأمريكية العالمية المتغيرة لاحتواء الاتحاد السوفيتي وأهداف باكستان الأمنية الإقليمية المتمركزة حول الهند.

وقد اكتسب العلاقات الباكستانية الأمريكية أهمية كبيرة منذ استقلال باكستان حيث يلاُحظ الكثير من الانحراف بين العلاقات بين البلدين ، وادى التقارب المصالح خلال الخمسينيات واوائل الستينيات الى خلق مساحة لباكستان لبناء قدراتها العسكرية ثم استخدامها ضد الهند خلال حربي ١٩٦٥ و١٩٧١. عندما فرضت الولايات المتحدة حظراً على الأسلحة على اسلام اباد بعد عام ١٩٦٥ اقتربت اكثر من الصين رداً على ذلك وبالمثل استجابة لحظر الأسلحة المفروض عام ١٩٧١ بذل رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو جهوداً متواصلة لاقامة علاقات اوثق مع الدول الإسلامية التي تضم دولاً غير منحازة مثل ليبيا واندنوسيا كما بادرت حكومته الى سعي باكستان لامتلاك أسلحة نووية فالتفت الى الصين مرة أخرى للحصول على الدعم.

وخلال فترة الستينيات والسبعينيات، سهلت المؤسسات السياسية الباكستانية الضعيفة ظهور هياكل عسكرية قوية. اهتزت وحدة أراضي باكستان بعد تقطيع أوصالها في عام ١٩٧١؛ ومع ذلك ، فإن تعاون إسلام أباد الوثيق مع واشنطن في الثمانينيات مكنّها من حماية مصالحها الأمنية الإقليمية.

اذ شهدت الثمانينيات تأرجحاً آخر في العلاقة ، حيث كان من مصلحة البلدين دحر النفوذ السوفيتي في أفغانستان. بالنسبة لباكستان ، كانت العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والهند تعني أن السيطرة السوفيتية على أفغانستان من شأنها أيضاً أن تزيد من نفوذ الهند الاستراتيجي هناك. أما بالنسبة للولايات المتحدة ، فقد أجبرتها سياسة الاحتواء على معارضة الجهود السوفيتية للوصول إلى المياه الدافئة للخليج الفارسي. هذا التقارب في المصالح سمح لباكستان بكسب النفوذ في أفغانستان وتأمين حدودها الغربية بالتعاون مع الولايات المتحدة . كما تسامح الامريكيون مع سعي باكستان لامتلاك قدرة نووية.

بعد هجمات١١ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة ، أخذ سيناريو السياسة العالمية بالتغيير تماماً. وألقت الولايات المتحدة باللوم على القاعدة في الهجمات وأعلن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الحرب على الإرهاب وقرر مهاجمة أفغانستان حيث يختبئ زعيم هذه الهجمات أسامة بن لادن ورفاقه. في هذا السيناريو بأكمله ، اكتسبت باكستان الأهمية المركزية لكونها جاراً لأفغانستان ، وقرر الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة وحلفائها في الحرب ضد الإرهاب. بعد مشرف قرر الرئيس الباكستاني القادم آصف علي زرداري وحكومة حزب الشعب الاستعداد مع الولايات المتحدة.

وعليه إثر احداث الحادي عشر من سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ على اعادة ترتيب اولويات السياسة الخارجية والتداعيات المترتبة على ذلك اقليمياً ودولياً وعليه فقد أصبح النظام الدولي بعد الاحداث في صورة هرم تتربع عليه الولايات المتحدة لتصبح القطب الوحيد في العالم اذ بدت السياسة الامريكية وكأنها في حالة استكانه واستسلام ولكن في الوقت نفسه كانت هناك مقاومة للحد من السيطرة الامريكي في العالم تمثلت بطالبان والقاعدة.

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، إذ تناول المبحث الأول العلاقات الباكستانية الامريكية (تأصيل تأريخي)، وفيما تطرق المبحث الثاني الى موقف باكستان من احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، اما المبحث الثالث فقد بين العلاقات الباكستانية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١م.

المبحث الاول: العلاقات الباكستانية الامريكية (تأصيل تأريخي).

كان للتحرك الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وحلول الولايات المتحدة الامريكية محل بريطانيا كقوة عظمى وتنافسها مع الاتحاد السوفيتي إزاء منطقة الشرق الأوسط ومن ثم الحرب الباردة بينهما التي امتدت من ١٩٤٥ حتى ١٩٩١. دفع الإدارة الأمريكية الى السعي لبناء علاقات متينة مع الدول المعادية للشيوعية لاسيما الدول الإسلامية المعارضة للفكر الماركسي لذلك أخذت بتنشيط الحركات الإسلامية والوقوف بوجه أي تغلغل سوفيتي محتمل في المنطقة. وانطلاقاً من هذا التوجه أخذت الإدارة الامريكية منذ ذلك التاريخ ترسم سياسة التقرب من باكستان [١] قبل استقلالها سعياً منها الى تطويق الاتحاد السوفيتي من الجنوب والحيلولة دون توسعه على حساب الشرق الأوسط والوصول الى منابع النفط بعد أن أخذت الشيوعية تتغلغل في بعض بلدان الشرق الأوسط والاقصى.[٢]

وهكذا تحولت الولايات المتحدة الى مساندة فكرة انشاء دولة باكستان والتي كانت الفكرة قد جاءت من وحي وتفكير الشاعر محمد اقبال [٣] عام ١٩٣٠ في اجتماع لحزب الرابطة الإسلامية والمحامي الباكستاني محمد علي جناح [٤] أحد اعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي سابقاً والمنظم الى حزب الرابطة الإسلامية. وتبلور موقفها هذا في التصريح الذي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية في ١٤ اب ١٩٤٧ والذي عبرت فيه الوزارة عن تأييدها لتقسيم شبه القارة الهندية الى دولتين مستقلتين الهند وباكستان وتطلعت الى اقامة علاقات وثيقة مع باكستان.[٥]

فيما بعد اصبح محمد علي جناح زعيم حركة استقلال باكستان وتولى منصب الحاكم العام للبلاد بعد ان نالت باكستان استقلالها عن الهند في ١٤ اب ١٩٤٧ اذ كان لجناح القدرة على تأسيس نظام ديمقراطي مستقر في باكستان، اما علاقة مع الولايات المتحدة كانت تحتاج الى نوع من الحكمة والدراية بأمر الولايات المتحدة الداخلي فجناح ومساعديه لم يسافروا للولايات المتحدة ولم يعرفوا الكثير عنها لذلك تم اختيار ميرزا ابو الحسن اصفهاني كسفير للباكستان في الولايات المتحدة الامريكية ، والذي عمل على حشد التأييد لقيام دولة اسلامية في جنوب آسيا، وقد عمل جناح على اعطاء مقابلات للصحفيين الامريكيين واشهرهم مارغرت بوركي وايت الكاتبة في مجلة لايف وقال لها محمد علي جناح ان امريكا تحتاج باكستان اكثر مما تحتاج باكستان امريكا واكد ايضاً بالقول" باكستان محور الكون والقطب الذي يدور حوله الوضع المستقبلي لهذا العالم" .[٦]

وكان لموقع باكستان الحيوي المحاذي للاتحاد السوفيتي والصين والهند جعلها محط أنظار الولايات المتحدة الامريكية ولاسيما في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفيتي. إذ تقع باكستان مباشرة وراء ممر خيبر ذي الأهمية بالنسبة لوجود الاتحاد السوفيتي في أفغانستان إضافة الى ذلك فإن باكستان لديها جيش منظم تعداده ربع مليون جندي ولديها مطاران جويان قرب كراتشي يمكن أن يشكل امتداد القواعد الجوية الامريكية. ومن هنا جاء اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بباكستان كدولة تابعة بالقدر الذي تعزز فيه الهدف الأكبر المتمثل باحتواء الاتحاد السوفيتي. فقد كانت المصالح والاهداف الامريكية في فترة الحرب الباردة هي:[٧]

١. مواجهة الشيوعية والنفوذ السوفيتي.
٢. تدعيم النفوذ والمصالح الامريكية.
٣. دعم القدرات العسكرية الباكستانية.
٤. دعم الديمقراطية والمصالح الامريكية الاقتصادية والتجارية.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية واحدة من أوائل الدول التي اعترفت ورحبت باستقلال باكستان، ووفرت مساعدات مهمة قصد أنشاء المؤسسات الرئيسية للوطن الجديد فقد كانت من كبار الممولين لسدي:[٨]

١. **سد تربيلا**: وهو الخامس عالمياً بالنسبة للحجم الهيكلي، ويبعد حوالي ٥٠ كم شمال غرب العاصمة إسلام آباد.
٢. **سد مانجلا**: يوجد على نهر جهلم في مقاطعة ميربو بكشمير الحرة. وهو السابعة عالمياً من ناحية الحجم.

وتعود المساعدات الامريكية لباكستان الى بداية الخمسينات عن طريق الوكالة الامريكية للتنمية الدولية. اذ تركزت هذه المساعدات في عمومها على المجالات التالية: الطاقة – التعليم – الزراعة – المساعدات العسكرية – الصحة. واعتبرت المعونات الاقتصادية واحدة من أهم الأدوات التي تستخدمها الولايات المتحدة من اجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية اذ استخدمت هذه المساعدات الاقتصادية لباكستان بنمطين أساسيين:[٩]

١- تقديم الإغراءات لاستمالتها في فترات زمنية محدودة، في الخمسينات والثمانينات من القرن الماضي.
٢- فرض العقوبات للضغط عليها، لانتزاع مواقف سياسية معينة، او ردعها عن برامج محددة.، مع منع المعونات على باكستان لمنعها من تطوير برنامجها النووي.

لقد كان من مظاهر زيادة الاهتمام الامريكي بشؤون باكستان ايضاً تعيين السفير (بول النغ Paul Alling) السياسي المتخصص بشؤون المنطقة لدى وزارة الخارجية الامريكية اول سفير لها في كراتشي في كانون الثاني سنة ١٩٤٨. وقد اصطحب النغ معه كادراً دبلوماسياً متخصصاً في شؤون الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا. والتقى السفير الحاكم العام محمد علي جناح يوم ٢٦ شباط سنة ١٩٤٨ وسلمه رسالة من الرئيس الامريكي هاري ترومان تخص علاقات الصداقة بين البلدين وردا على الرسالة اعرب محمد علي جناح للسفير عن امله بان تكون علاقات الولايات المتحدة الامريكية بباكستان على شكل تحالف مماثل للتحالف بين الولايات المتحدة وكندا[١٠]

واثمرت لقاءات محمد علي جناح بالسفير الامريكي في كراتشي حصول باكستان على قرض مالي بمبلغ عشرة ملايين دولار في ٢٥ ايار سنة ١٩٤٨. وقد فتح هذا القرض الباب لتدفق الاستثمارات الامريكية وراس المال الامريكي الى باكستان حيث اصبحت باكستان تعتمد على المساندة المادية والمعنوية من جانب الولايات المتحدة الامريكية وادى ذلك الى توثيق العلاقة بين الجانبين وكان من مظاهر ذلك ان قامت في ١٩ اب سنة ١٩٤٨ ثلاث سفن من البحرية الامريكية بزيارة ودية الى ميناء كراتشي[١١]

وفي ١١ ايلول عام ١٩٤٨ توفي محمد علي جناح ودخلت البلاد في موجات من الاضطراب التي امتدت لعشرات السنوات والتي شهدت نزاعات وخلافات بسبب خلاف السياسيون والمسؤولون والاقطاعيون وضباط الجيش، فهذه الدولة الفتية في ذلك الوقت تكونت من كيانين باكستان الشرقية وباكستان الغربية لغتها الاردو التي تعد اللغة الرسمية للبلاد التي استوحاها محمد علي جناح عند تأسيس الدولة والممزوجة من اللغة الهندية والفارسية والتركية والعربية الى جانب ذلك وجود اقاليم شهدت موجات كبيرة من اللاجئين فاقدين للأمل.[١٢]

وبعد وفاة محمد علي جناح استمر القادة الباكستانيين في السير على السياسة التي رسمها جناح والتي كانت تدعو الى التقارب مع الولايات المتحدة في ظل الصراع الدولي بين القوتين العظميين. ولاسيما أثر زيارة لياقت علي خان عام ١٩٥٠ للولايات المتحدة الامريكية التي اعتمدت لاحقاً سياسة الاحتواء للدول المحيطة بالاتحاد السوفيتي بقصد تطويقه إذ وجدت تلك السياسة صدى ايجابياً لدى باكستان كونها تلبي حاجاتها في ضمان الامن. اذ لعبت تلك الزيارة دورها في تدعيم العلاقات الامريكية الباكستانية خاصة بعد رفض لياقت علي خان مماثلة تلقاها لزيارة الاتحاد السوفيتي[١٣]

وفي تموز ١٩٤٩ قامت بعثة عسكرية باكستانية بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية وبعد وصولها عقدت اجتماعاً مع المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية وفيه طلب الجانب الباكستاني تقديم المعدات العسكرية وتطوير قدرات الجيش الباكستاني من خلال الحصول على مساعدات من الحكومة الامريكية ومن جهتها عملت الولايات المتحدة الامريكية على كسب صداقة دول المنطقة. وأيدت انضمام باكستان الى صندوق النقد الدولي في ١١ تموز ١٩٥٠ الامر الذي جعل الحكومة الباكستانية تندفع اكثر في تأييدها للولايات المتحدة الامريكية التي قامت بمنح باكستان مبلغ ٦٠ ألف دولار إضافة الى ما قدمته الوكالات المالية التي تراعاها الولايات المتحدة الامريكية إذ تسلمت باكستان مليون وستمائة ألف دولار من مؤسسة فورد وقرضاً قيمته ستون مليون دولار من البنك الدولي في كانون الأول عام ١٩٥١.[١٤]

واخذت العلاقات بين البلدين بالتطور وعلى مختلف الاصعدة ففي ١٨ كانون الثاني عام ١٩٥٤ عقدت معاهدة صداقة وتجارة بين البلدين وعقدت الحكومة الباكستانية اتفاقية مع شركة ستاندر فاكيوم للبحث عن النفط في منطقة مساحتها ٢٠٠٠٠ ميل مربع وبموجب هذه المعاهدة تتحمل باكستان ٣٥% من تكاليف التنقيب عن النفط وتتحمل الشركة القسم الباقي.[١٥]

وكذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية لجذب باكستان الى دائرة الاحلاف الغربية في الرق الأوسط ومضت قدماً في محاولاتها حتى أمكنها في ١٩ أيار ١٩٥٤ من ان تعقد اتفاقية الدفاع المتبادل بينهما والتي مثلت أول علاقة ثنائية أمنية بين البلدين واهم ما جاء في هذه الاتفاقية:[١٦]

١) تتعهد حكومة الولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدات العسكرية والفنية للحكومة الباكستانية.

٢) تستخدم الحكومة الباكستانية هذه المساعدات للحفاظ على أمنها الداخلي والدفاع الشرعي حصراً.

٣) تسمح الاتفاقية بمشاركة باكستان في الدفاع عن المنطقة في ظل ترتيبات وإجراءات أمن جماعية للأمم المتحدة ولن تقوم بأي عمل عدواني ضد أية دولة أخرى دون اتفاق مسبق مع الولايات المتحدة الامريكية.

٤) تمنع الاتفاقية باكستان عن الكشف عن أسلحتها لأي جهة عدا الولايات المتحدة الامريكية.

٥) تقوم الحكومة الباكستانية بتسديد ما بذمتها من مبالغ للولايات المتحدة الامريكية.

٦) تمنح الحكومة الباكستانية الرعايا الامريكان لديها. نفس الامتيازات الممنوحة للباكستانيين.

٧) تتعاون الدولتان في تبني إجراءات مهمة للسيطرة على التجارة مع الدول التي تهدد الحفاظ على السلام الدولي.

٨) تتباحث الحكومتان عند طلب أي منهما تعديل الاتفاقية او الإضافة على بنودها.

ولقد كانت هذه الاتفاقية التمهيد الفعلي لانضمام باكستان الى نظام الاحلاف الجماعية التي تبنتها السياسة الامريكية لاحتواء الخطر الشيوعي، ففي عام ١٩٥٥ انضمت باكستان لحلف بغداد الذي سعت الولايات

المتحدة الامريكية من خلال تأسيه الى ضم حلفائها في الشرق الاوسط اذ ضم اضافة الى باكستان كلا من إيران والعراق وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.[١٧]

وعندما نفذ أيوب خان عام ١٩٥٨ بدعم من كبار القادة العسكريين انقلاباً عسكرياً واطاح بالرئيس إسكندر ميرزا ليصبح ثاني رئيس لباكستان، لم تعارض الولايات المتحدة تحرك باكستان من ديمقراطية غير مستقرة موالية للغرب الى ديكتاتورية عسكرية اكثر استقراراً موالية للغرب ووفقاً لتقييم وزارة الخارجية الامريكية فان فترة الحكم العسكري المطولة ستزيد من المشاكل السياسية الكامنة في باكستان خاصة بين الجناحين الشرقي والغربي للبلاد ومع ذلك كان ايزنهاور سعيداً بوجود رجل قوي في باكستان لضمان استمرار التحالف وقام بزيارة باكستان في ديسمبر ١٩٥٩ في اول زيارة رئاسية أمريكية الى شبه القارة الهندية وقد ظهر هذا الموقف أيضاً في الثمانينات عندما دخلت إدارة ريغان في علاقة تعاونية وثيقة مع النظام العسكري للجنرال ضياء الحق ضد السوفييت في أفغانستان. من الواضح ان مصلحة أمريكيا اقتصرت على التعاون الأمني لباكستان. وهكذا عزز التحالف قدرة الجيش الباكستاني على تولي دور سياسي.[١٨]

وفي ٥ اذار عام ١٩٥٩ عقدت الولايات المتحدة الامريكية وباكستان اتفاقية للتعاون العسكري اقامت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية قواعد عسكرية لها في مدينة بيشاور لمراقبة التحركات العسكرية السوفيتية واعطت هذه الاتفاقية للولايات المتحدة حق التدخل العسكري الى جانب باكستان في حال تعرض الاخيرة لاعتداء خارجي، الا ان العلاقات بين البلدين اصابها الفتور بسبب المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة للهند عند اندلاع الحرب بين الاخيرة والصين في عام ١٩٦٢ الامر الذي عدته باكستان اخلالا للتوازن العسكري لاسيما ان الهند تمثل العدو الاول لباكستان، وخلال الحرب بين الهند وباكستان ١٩٦٥ اعلنت الولايات المتحدة عن ايقاف المساعدات العسكرية لباكستان على الرغم ان الايقاف شمل الهند ايضاً ، الا ان تطبيق قرار ايقاف المعونات الاميركية كان اشد ضرراً على باكستان منه على الهند، وفي عام ١٩٧١ ادت باكستان دور الوسيط بين الولايات المتحدة والصين وجمعت بين وزيري الخارجية الامريكي هنري كيسنجر والصيني شو ان لاي من اجل اقامة علاقات طبيعية بين بلديهما لاسيما ان امريكا لم تعترف بالصين الشعبية منذ اعلانها في تشرين الاول من عام ١٩٤٩ ولم تقم معها علاقات دبلوماسية حتى الاول من كانون الثاني من العام ١٩٧٩.[١٩]

كما شرعت باكستان لامتلاك السلاح النووي بعد ان كانت ولازالت متيقنة ان الهند خصماً لايمكن مجاراته الابامتلاك على الاقل هذا النوع من الاسحلة والذي قد يعد الرادع لاي اعتداء عليها من قبل الهند او من اية قوة اقليمية او كبرى اخرى فالتحولات التي طرأت على النظام الدولي جعلت من القيادات في باكستان تفكر بشتى الطرق من اجل ان تحصن نفسها من اي اعتداء قد يهدد كيان الدولة فيها، لذلك فأن فكرة امتلاك هذا السلاح جاءت وفق معايير التنافس والقوة والهيمنة في المنطقة. للولايات المتحدة مصلحة مباشرة في برنامج الأسلحة النووية الباكستاني. أولاً، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، قدمت الولايات المتحدة بعض السلع الجماعية للمجتمع الدولي مثل نظام اقتصادي مفتوح ومناطق سلام تسمح باستمرار التنمية الاقتصادية. إن اندلاع حرب نوويةفي جنوب غرب آسيا من شأنه أن يلحق أضراراً جسيمة بتلك السلع الجماعية. ثانياً ، تخوض الولايات المتحدة نفسها في حرب عالمية ضد الإسلاميين المتشددين ، الذين يجد الكثيرمنهم ملاذاً آمناً في باكستان. يسعى هؤلاء المسلحون لامتلاك واستخدام أسلحة نووية ضد الولايات المتحدة وحلفائها. ثالثاً ،

تخوض الولايات المتحدة حروباً داخل المجتمعات الإسلامية.لكل هذه الأسباب ، فإن للولايات المتحدة مصلحة مباشرة للغاية فيما يحدث داخل باكستان وخاصة داخل برنامج الأسلحة النووية الباكستاني[٢٠] .

وقد ارتبط النشاط النووي الباكستاني باسم شخصية ذو الفقار علي بوتو الذي يعد المؤسس الحقيقي للبرنامج النووي الباكستاني ، اذ تسلم خلال مدة الحكم العسكري (١٩٥٨-١٩٧١) مناصب عدة منها وزير الخارجية ووزير الطاقة والمصادر النووية ووزير الوقود والمدير المنتدب للطاقة الذرية وفي اثناء توليه تلك المناصب اشرف على المحادثات الخاصة بحصول باكستان على المفاعل النووي والابحاث والطاقة، وكذلك قام بإرسال المئات من الشباب الجامعي الباكستاني الى معظم الدول الاوربية والولايات المتحدة وكندا لدراسة العلوم النووية وتطبيقاتها، وقد اثمرت جهود ذو الفقار علي بوتو بوضع حجر الاساس " لمعهد باكستان للعلوم والتكنلوجيا" في منطقة اسلام اباد عام ١٩٦٠، ويعد هذا المعهد اول واهم مركز باكستاني يتعلق بأبحاث الذرة وقد نجح بوتو بعقد اتفاقية خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية اذ حصل المعهد على اول مفاعل ابحاث من طراز (مسبح) بقوة ٥ ميغا واط من الولايات المتحدة الامريكية وقد بدأ المفاعل بالعمل في العام نفسه، وبذلك اصبحت باكستان من الدول الساعية في الحصول على المفاعلات النووية لدرء الخطر القادم من الهند، وكذلك دخلت باكستان في اتفاقية مع شركة بلكونير كلير البلجيكية لاقامة وحدة معالجة (خلية ساخنة) في (معهد باكستان للعلوم والتكنلوجيا) قبل اقامة محطة كراتشي وفي عام ١٩٦٥ تعاقدت باكستان مع شركة جنلال ال اليكتريك الكندية على مفاعل نووي لتزويد خمسة ملايين باكستاني من سكان كراتشي بالطاقة الكهربائية وحصلت باكستان في الوقت نفسه على مساعدات بقيمة ٤٧ مليون دولار.[٢١]

وقد ارتبط النشاط النووي الباكستاني بالدرجة الاولى بعلاقات باكستان مع الهند ، وكان ذو الفقار على بوتو يعتقد ان الهند ستلجأ لبناء قوة نووية رداً على قيام الصين بأجراء اول اختبار لتفجير قنبلة نووية في عام ١٩٦٤، وعلى هذا الاساس صرح وزير الخارجية الباكستاني ذو الفقار علي بوتو قائلاً" **إذا بنت الهند القنبلة النووية فإننا سنقتات الاعشاب والاوراق، بل حتى نعاني آلام الجوع، ولكننا سنحصل على قنبلة من صنع أيدينا، انه ليس لدينا بديل**"[٢٢]

وبعد انتهاء الحرب الباكستانية الثانية (٥ اب -٢٠ ايلول ١٩٦٥) قام ذو الفقار علي بوتو بزيارة مقر الطاقة الذرية في جنيف للاطلاع على تطورات البرنامج النووي الهندي والمادة المستخدمة فية (البلوتونيوم) من اجل الاستفادة من ذلك البرنامج في بناء برنامج نووي لباكستان، الا ان اندفاع باكستان للحصول على القنبلة الذرية قد ادى الى اثارة غضب الامريكيين الذين فرضوا حظراً على بيع المواد الاستراتيجية لباكستان ومارسوا الضغط على فرنسا وبريطانيا لتطبيق الحظر الامر الذي دفع باكستان الى شراء المواد الاستراتيجية من السوق السوداء الدولية.[٢٣]

وعندما تفاقمت الخلافات بين السياسيين في باكستان الغربية بقيادة محمد يحيى خان وذو الفقار علي بوتو من جهة وبين مجيب الرحمن[٢٤] الزعيم السياسي البنغالي من جهة اخرى لاسباب منها التمييز في تولي المناصب في الدولة وعدم التوازن في اقتسام عائدات البلاد، إضافة الى رفض ذو الفقار علي بوتو تسليم السلطة الى مجيب الرحمن الذي فاز حزبه بالأغلبية في الانتخابات التشريعية، وقد غدت الهند العدو اللدود لباكستان النزعة الانفصالية لدى البنغاليين الى ان وصل الامر بها الى التدخل العسكري ومحاصرة الجيش الباكستاني في

بنغلاديش. وتمكن الانفصاليين البنغال من الإمساك بزمام الأمور في البلاد صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف إطلاق النار.[٢٥]

واتسم موقف الولايات المتحدة أثناء هذه الأزمة بالايجابية في ظاهره، إلا لم يكن فعالاً بالنسبة لباكستان. فعند نشوب الحرب بين الهند وباكستان، حاولت الأخيرة وبمساندة من الصين ممارسة ضغوط على الهند عبر الأمم المتحدة لاستصدار قرار لوقف إطلاق النارواما الرفض الهندي المدعوم من قبل السوفييت ارسل الرئيس "نكسون"[٢٦] بقوات من الاسطول السابع الى الخليج البنغال تتقدمها حاملة طائرات مزودة بأسلحة نووية في حركة استعراضية لاطائل منها في نظر الباكستانيين. والشيء الوحيد الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة في هذه الازمة هو إيقاف كل المساعدات على الهند وهو أمر لم يغير شيء على مجريات الاحداث. لم تكن الجهود الامريكية في مستوى الحدث، فبم تمارس ضغوطاً حقيقية على الهند، ولم تتدخل لحماية الجيش الباكستاني المحاصر في دكا، رغم الاتفاقيات الأمنية المبرمة بين البلدين.[٢٧]

وفي اعقاب الهزيمة الباكستانية امام الهند التي ادت الى تقسيم باكستان الى شطرين وانفصال باكستان الشرقية وإعلان دولة بنغلادش في اذار ١٩٧٢ كثف بوتو جهوده في هذا المجال اذ دعا كبار علماء باكستان الى الاجتماع في مدينة ملتان واكد ضرورة حيارزة باكستان القنبلة النووية لذلك يعد عام ١٩٧٢ البداية الجدية نحو بناء برنامج نووي تستطيع باكستان عبره ان تحقق التوازن وتضمن الامن مع الهند، وهذا ماكده وزير خارجية باكستان الاسبق اغا شاهي عندما تحدث عن برنامج باكستان النووي وانه " يرتبط بسيادة واستقلال وامن باكستان ويستند الى ضرورة الامن لباكستان متفوقاً على امن الدولة التي قطعت بلادنا الى نصفين في عام ١٩٧١"[٢٨]

اذ كانت للهزيمة واحساس باكستان بالمهانة بسبب تلك الهزيمة دافعاً لباكستان للتفكير والبحث عن السبيل لإعادة التوازن الإستراتيجي بينها وبين الهند في شبه القارة الهندية. اذ شعرت باكستان أن الهند المنتصرة تتصرف في جنوب شرق آسيا دون أن تضع في الاعتبار مصالح باكستان، إضافة إلى ما تتعرض له باكستان داخليا من آثار وتداعيات مشكلة إقليم جامو وكشمير والذي تسيطر عليه الهند دون ظهور أي بادرة من جانب الهند لإظهار أي نوع من التنازل عن مواقفها الثابتة التي ترى أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند.[٢٩]

وكان سبب طرح ذو الفقار علي بوتو مااسماه (القنبلة الاسلامية) ليحصل على دعم البلدان العربية، لاسيما عند عقد المؤتمر الاسلامي في الثاني والعشرين من شباط ١٩٧٢، اذ عقدت باكستان اتفاقية سرية مع الرئيس الليبي معمر القذافي لمساعدة باكستان في تمويل برنامجها وتجهيزها بكميات كبيرة من اليورانيوم المخصب واستخدام نفوذها لدى النيجر للحصول على مادة اليورانيوم.[٣٠]

ومن جانب اخر اجتمع رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بأبرز العلماء الباكستانيين وكان من بينهم العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان[٣١] اذ خصص بوتو مبلغ قدره (٤٥٠) مليون دولار كموازنة للبرنامج النووي، الا ان الامور لم تسر كما ارادها بوتو لان الدول المصدره للتكنلولوجيا النووية جمدت جميع عقود شركاتها التي وقعتها مع باكستان على خلفية التجربة النووية الهندية الاولى، الا ان باكستان لم تستسلم ولن تتوقف عن مشروعها النووي وساعدها في ذلك العالم عبد القدير خان بعد عودته من هولندا واستقالته من الشركة الهولندية التي كان يعمل فيها، وطلبت الحكومة الباكستانية بما حصلت علية من وثائق سرية من عبد القدير خان شراء قطع معدنية مهمة لبرنامجها النووي من شركة فرنسية عن طريق سفارتها في بروكسل،

الا ان الشركة لم تستجب لطلب الحكومة الباكستانية واجريت تحقيق عن كيفية وصول تلك الوثائق الى باكستان، ونتيجة لتعقد الامر ووصوله الى الحكومة الهولندية تدخلت الادارة الامريكية واستطاعت اقناع الاخيرة بالتريث وعدم التسرع باتهام عبد القدير خان وذلك لاخراج حليفتها باكستان من هذا الموقف ولافهام الاخيرة ان الادارة الامريكية لازالت الحليف القوي الذي تستطيع الاعتماد عليه.[٣٢]

وفي عام ١٩٧٣ بدأ بوتو بالدخول في مفاوضات مع فرنسا من اجل الحصول على محطة اعادة معالجة نووية لتخصيب البلوتونيوم وفي عام ١٩٧٤ ابدت الولايات المتحدة تخوفها من الانتشار الافقي للتسلح النووي تحديداً بعد ان قامت الهند بتفجير نووي كما ذكرناه سلفاً، وعلى اثر ذلك قام وزير الخارجية الامريكي انذاك هنري كيسنجر من زيارة باكستان عام ١٩٧٦ لاقناعة عن التخلي عن الحصول على تقنيات معالجة البلوتونيوم ، وبعد موت بوتو اي بعد اعدامة استمر المشروع في عهد ضياء الحق وحاول توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية اذ استندت هذه العلاقة على الجوانب العسكرية لكن لم تدعم هذه العلاقة بالانسابية، ومع نهاية نظام ضياء الحق شرع الكونغرس الامريكي (تعديل بريسلر) الداعي الى حظر المساعدات العسكرية والاقتصادية الرئيسية لباكستان مالم تكن قادرة على تقديم ادلة كافية على ان الاموال لا تستخدم في تعزيز الانتشار النووي ودخلت بنود التعديل حيز التنفيذ [٣٣]

ويتكون الهيكل الأساسي او البنية الأساسية للبرنامج النووي الباكستاني من المفاعلات الاتية:[٣٤]

١. مفاعل أبحاث امريكي يعمل منذ ديسمبر ١٩٦٥ بقوة ٥ ميجاوات في اسلام اباد، ويخضع ويخضع لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووقوده من النوع مرتفع الإثراء، ويستخدم فى البحوث والتطوير لتحقيق إمكانية تصنيع الوقود النووى محلياً.

٢. مفاعل كندى للقوى يعمل منذ عام ١٩٧٣ بقوة ١٢٥ ميجاوات، وإنتاجه السنوى ٣٠ كجم من البلوتونيوم، ويقع بمدينه كراتشى، وهو من طراز مفاعلات الماء الثقيل المضغوط.

٣. مفاعل تشازما الذى أُنشىء عام ١٩٧٥ بمساعدة فرنسا، والتى انسحبت من استكمال العمل فيه عام ١٩٧٨ تحت ضغوط من واشنطن.

٤. مفاعل كاهوتا، قرب إسلام آباد، وهو من أهم المفاعلات النووية الباكستانية، وتحيطه إسلام آباد بسرية مطلقة.

٥. مفاعل أبحاث نووية يتبع معهد التكنولوجيا والعلوم الذرية فى تيلور، وتم تشغيله بمعرفة الصين.

٦. مفاعل أبحاث أمريكى امتنعت واشنطن عن استكمال العمل فيه بعد إنشائه، كما امتنعت عن إمداده بالوقود اللازم، مما اضطر باكستان إلى استكماله بمساعدة الصين.

وبالرغم من أن هناك القليل من المعلومات المتاحة حول الترسانة النووية الباكستانية، إلا أنه يمكن تقديرها بما يتراوح بين ٢٤ إلى ٤٨ سلاحا نووياً، ويستخدم البرنامج النووى اليورانيوم عالى الإخصاب، وتعمل باكستان على تطوير إمكانياتها لإنتاج البلوتونيوم.

وفي اطار سعيها لامتلاك السلاح النووي عقدت الحكومة الباكستانية اتفاقية مع الحكومة الفرنسية عام ١٩٧٦ لتزويد باكستان بمصنع لإعادة المعالجة الا ان الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية على فرنسا حال دون انجاز المصنع الذي كان من المقرر له ان يعمل عن طريق فصل البلوتونيوم اللازم للقنبلة

الذرية في باكستان بعدها كانت باكستان تسلمت (٨٠%) من معدات المصنع وكانت حجة فرنسا في ذلك رفض باكستان فرض رقابة دولية على المصانع.[٣٥]

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة عدت باكستان حليفاً مهماً خلال الحرب الباردة الا انها اتخذت جملة من الاجراءات المشددة تجاه باكستان فيما يخص الاسلحة النووية، ففي عام ١٩٧٦ فاز جيمي كارتر برئاسة الولايات المتحدة وتم اعلان حظر على الاسلحة النووية، وفي عام ١٩٧٩ ازدات أهمية باكستان بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان اذ صاحب ذلك مساعدات أمريكية لفصائل المعارضة الأفغانية وحتى الإسلامية منها عن طريق معبر خيبر الاستراتيجي في الأراضي الباكستانية، وعلى اثر ذلك تم بحث حزمة من المساعدات الامريكية قدرت بحوالي (٣.٢ مليار دولار) وعام ١٩٨٥ اصبحت باكستان رابع دولة من حيث تلقي المساعدات من الولايات الامريكية.[٣٦]

وسبب استمرار مساعي باكستان للحصول على التكنلوجيا النووية توقفت المساعدات لها في آيار ١٩٧٩، وكثرت الشائعات عن احتمال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضدها او فرض عقوبات عليها، الا ان الرئيس ضياء الحق لم يتخل عن برنامج بلاده النووي بل كرر مقولات ذو الفقار علي بوتو نفسها للحصول على أموال من الدول النفطية العربية لبناء ذلك البرنامج، الا ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون من العام نفسه احدث تحولا واضحا اتجاه السياسة الامريكية في باكستان اذ أصبحت الأخيرة تشكل موقفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الامريكية، لذلك سعت الأخيرة الى جذب باكستان الى جانبها عن طريق التخلي عن تهديدها لباكستان بقطع المساعدات العسكرية.[٣٧]

وفي نفس العام أشارت تقارير المخابرات الأمريكية إلى أن هناك منشأة تعمل بقوة الطرد المركزية قد بنيت في "كاهوتا"، وأن باكستان يمكنها بعد ٥ سنوات من هذا التاريخ أن تصبح في وضع يمكنها من إجراء تفجير نووي، وفي عام ١٩٨٤ أشارت التقارير إلى أن معمل "كاهوتا" أصبحت لديه القدرة على تخصيب اليورانيوم، وإلى إنشاء باكستان معملا لإعادة معاملة البلوتونيوم، وأشارت التقارير أن باكستان عقدت اتفاقا سريا مع الصين يتضمن مساعدتها في أعمال مشروع "كاهوتا" ومنحها تصميمات السلاح النووي.[٣٨]

وفي نفس العام ١٩٨٤ أشارت التقارير إلى إنشاء باكستان معملا لإعادة معالجة البلوتونيوم و إجرائها اتفاقا سريا مع الصين يتضمن مساعدتها في إكمال مشروع "كاهوتا" و منحها تصاميم السلاح النووي ، و قد أقر رئيس المشروع النووي الباكستاني " عبد القدير خان " في سنة ١٩٨٧ بأن بلاده تنتج ٩٠ %من اليورانيوم المخصب المستعمل في الأسلحة النووية ، و الملفت للانتباه خلال هذه الفترة أن إدارة الرئيس (رونالد ريغان:١٩٨٠-١٩٨٨)كانت لا تضغط على باكستان و ذلك مرده إلى الدعم الكامل لها في أفغانستان، وفي عام ١٩٨٧ اصبحت باكستان ثاني اكبر دولة بعد اسرائيل متلقية للمساعدات بعد ان حصلت على مساعدة بقدر (٤،٠٢ مليار دولار).ولكن في عام ١٩٨٩ وبعد الانسحاب السوفيتي مهزوماً من أفغانستان وتوقيع اتفاقية الانسحاب عام ١٩٨٩ ثم تفكك نظامه في موسكو عام ١٩٩١عاد الدور الباكستاني بالانحسار لصالح الهند التي أخذت تتقدم على الباكستان في الميزان الأمريكي. و مع مجيء "جورج بوش الأب"(١٩٨٨-١٩٩٢) علقت أمريكا المساعدات الموجهة إلى باكستان و ربطتها بتوقيعها على معاهدة حضر انتشار الأسلحة النووية و بأن تخضع منشآتها النووية للتفتيش ، و هو ما رفضته باكستان جملة و تفصيلا ، و قدمت مقترحات عديدة

لمواجهة الضغوط الأمريكية ، منها مقترحات رئيس الوزراء " نواز الشريف " عام ١٩٩١ و التي دعا فيها كلا من روسيا و الولايات المتحدة و الصين للتشاور مع الهند و باكستان من أجل إيجاد حل لقضية انتشار الأسلحة النووية في جنوب آسيا ، و هو ما أيدته القوى العظمى الثلاثة و لكن الهند رفضتها مبدئيا على أساس أنها لم تجد شيئا جديدا في هذه المقترحات ، إذ ضلت تصر على إعطاء هذه المسألة بعدا عالميا، و رفض فكرة اعتبار جنوب آسيا منطقة خالية من الأسلحة النووية معتبرة أن ذلك سوف يستثني الصين و بالتالي تضعف الهند أمامها.[٣٩]

وفي ٢٨ مايو ١٩٩٨ كان هذا العام اول تجربة نووية باكستانية في عهد نواز شريف في اقليم بلوشستان في جبال جاغي اي بعد ٢٧ يوم من تجربة الهند النووية مما قاد ذلك ادارة كلينتون بفرض عقوبات بما يعرف بـ(تعديل جيلين) على الهند وباكستان وبالتالي اصبح لباكستان عدد من المنشأت النووية المنتشرة في ارجاء اراضها.[٤٠]

وبذلك اصبحت باكستان تمتلك ٩٠ الى ١١٠ اسلحة نووية يمكن ايصالها بواسطة الطائرات والصواريخ، ومع كل ماتحملة باكستان من مصادر القوة كما يعدها البعض الا انها لاتزال تعيش في بيئة قلقة سواء الداخلية او الخارجية بسبب تهديدات اقليمية ودولية وحتى فواعل دولية فهي تواجة التهديد الهندي وخطر شبح التحولات الدولية والاقليمية والقضايا الحساسة مع جوارها الى جانب القضايا الداخلية التي تسببت بخلق تصدعات لها في علاقاتها مع باقي الدول مثل قضية الجماعات المتطرفة والتي ستناوله في المبحث الثاني .

وفي ٢٠ اب ١٩٩٨ اغارت الطائرات الامريكية على افغانستان بقصد قتل زعيم القاعدة اسامة بن لادن وتخريب معسكرات تدريب القاعدة وتبع ذلك التاكيد على طالبان باخراج بن لادن من البلاد وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٩٩ فرضت الامم المتحدة الرقابة على الطيران الواقع تحت سيطرة طالبان كما منعت المساعدات وبدأ اسم بن لادن بالظهور تدريجياً على الساحة الافغانية والعربية والعالمية ولاسيما بعد ان اتهمته الولايات المتحدة بشن حملات تخريبية ضدها ابتداءاً من مركز التجارة العالمي في العام ١٩٩٣ وتفجير سفاريتها في كينا وتنزانيا في العام ١٩٩٨ والتي اسفرت عن مقتل ٢٢٠ شخصاً مع اضرار مادية كبيرة، فضلاً عن ذلك كانت شبكة (أي.بي.سي) التلفزيونية الامريكية قد ذكرت وكما اكد المحققون الامريكيون ان ابن لادن هو المتورط في حادث انفجار المدمرة الامريكية (كول) في ميناء عدن والذي اسفر عن مقتل ١٧ بحاراً امريكاً وبالتالي قامت الولايات المتحدة الامريكية بفرض حظر جوي على حكومة طالبان وتجميد اصولها المالية في الخارج.[٤١]

المبحث الثاني: موقف باكستان من احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١

كانت احداث ١١ سبتمبر/ ايلول عام ٢٠٠١ مجموعة من الاحداث الارهابية التي شهدتها الولايات المتحدة[٤٢] ففي يوم الثلاثاء المصادف الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ حلت الكارثة الكبرى بالولايات المتحدة عندما ضرب مركز التجارة العالمية في نيويورك وكانت الهجمة الاولى حوالي الساعة ٨:٤٦ صباحاً بتوقيت نيويورك اذ اصطدمت طائرتين مدنيتين مخطوفتين ببرج المبنى الذي كان يمثل اكبر قوة اقتصادية ومالية وتجارية في العالم، كما في الساعة ٩:٠٩ اصطدمت الطائرة الثالثة بمبنى وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون في واشنطن وذكر ان طائرة رابعة اسقطت بواسطة المقاتلات الامريكية كانت تنوي مهاجمة البيت الابيض.[٤٣]

لم يستخدم المفذون في عملياتهم المتزامنة في وقت واحد، ولا طلقة رصاص واحدةكما لم يتركوا أي اثر يكشف حقيقة مخططهم.[٤٤] اذ ان عناصر من تنظيم القاعدة[٤٥] في ١١ ايلول ٢٠٠١ قاموا بهذه العمليات المنسقة واختطفوا عدداً من الطائرات المدنية ومن بين هذه العناصر طيارون ماهرون قادوا هذه الطائرات دون

مواجهة اي مشكلة، وقد كتبت الصحف الامريكية في ١٣ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ ان اثنين من الطلاب من ذوي الاصول العربية اسمهما:(محمد عطا) و(الشيخي) كانا المنتسبين الاصلين في الهجوم على برجي مركز التجارة العالمي فهما كانا قد انهيا في شهر أكتوبر/ تشرين الاول عام ٢٠٠٠ دراستهما في احدى مؤسسات التدريب على الطيران وقيادة الطائرات في ولاية فلوريدا الامريكية بينما اعلن والد محمد عطا في حديث له مع اذاعة طهران العربية انه تحدث مع ابنه في ١٥ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ عبر الهاتف واخبره انه حي ولم يقتل في احداث الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١.[٤٦]

ولامتصاص حالة الذهول والرعب والخوف التي عمت الشارع الامريكي سارعت الادارة الامريكية باتخاذ اجراءات عاجلة حفاظاً على الامن الداخلي فاغلقت المطارات والمجال الجوي لاول مرة في تاريخها واستعدت طائرات سلاج الجو الامريكي لاسقاط اي طائرة تحلق في الجو حتى لو كانت مدنية كما اغلقت الجسور والانفاق امام حركات السيارات ومنحت المؤسسات الامريكية موظفيها اجازات اجبارية ونقل الرئيس ونائبة ومساعدوه واعضاء حكومته وعدد من اعضاء مجلس النواب والشيوخ الى اماكن غير معلومة حفاظاً على سلامتهم من هذا الهجوم الرهيب فضلاً عن ذلك جرت تحقيقات واسعة النطاق واعتقالات سرية وسريعة في وقت تحركات القوات الامريكية من قواعدها الى مناطق انتشارها في الخليج العربي وحول افغانستان استعداداً لبدء حملة عسكرية لضرب حركة طالبان[٤٧] وتنظيم القاعدة واعتقال المنشق السعودي اسامة بن لادن الذي كان يعيش في افغانستان، فقد طالبت الادارة الامريكية حركة طالبان والتي كانت تسيطر على السلطة في افغانستان وتأوي ابن لادن بتسليمه ومساعديه لاجل محاكمته لكونه مشتبه به اذ عبأت الرأي العام الداخلي والخارجي نحو الثأر والحرب، متناسية ان كلاً من نظام طالبان والمنظمات الاسلامية المرتبطة به هم جميعاً صناعة امريكية تمويلاً وتدريباً وتسليحاً وتخطيطاً منذ الثمانينات من القرن الماضي لضرب الاتحاد السوفيتي وطردة من افغانستان ثم آزرتهم لإزاحة الحكم الشيوعي عن كابول بعد رحيل قوات موسكو عنها وهكذا اصبح نظام طالبان والتنظيمات الاخرى اللذان اعتمدا على الدعم الرأسمالي الامريكي وتغذيا منه وتعاونا معه وحاربا معاً ضد روسيا اصبحا العدو رقم واحد للولايات المتحدة.[٤٨]

اذ ان مع بدايات اليوم الاول من ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١ قررت الولايات المتحدة ان تتخذ اجراءاتها الامنية في الداخل والخارج، وبالتالي بدأ الحديث داخل الاوساط السياسية الامريكية عن الدول الداعمة للولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب من خلال كتابة لائحة بأسماء هذه الدول.

ولم تقدم الولايات المتحدة اي دليل يثبت مسئولية تنظم القاعدة عن هذه الهجمات سوى شريط فيديو يعرض اسامة بن لادن يدلي باعتراف القاعدة بمسئوليتها عن هذه لاحداث اذ ظهر هذا الشريط بعد حوالي عام من الاحداث فكان موضع شك لكثير من الجهات؛ خاصة وان الامور سارت في اتجاه اعداد العدة لمواجهة افغانستان ومعاقبة تنظيم القاعدة وطالبان، وقد اتهمت الادارة الامريكية معظم المستثمرين العرب والمسلمين بتوظيف اموالهم في خدمة العمل الارهابي فطالت اموالهم العقاب بالحجز والمصادرة كما زعمت واشنطن ان تنظيم القاعدة يدير حركة مالية معقدة حول العالم لذا اوقفت العديد من الاموال المشتبه فيها فهذا التنظيم يمارس نشاطاً اقتصادياً ممنوعاً ولديه حسابات مصرفية في بريطانيا والنمسا وسويسرا والولايات المتحدة هذا التنظيم يتلقى دعماً من جماعات خيرية ومن اثرياء خليجين وبالتالي لم تتردد الولايات

المتحدة من الاستيلاء على ودائع مصرفية لمائة ملياردير من الخليج تقدر بحوالي ٦٠٠ مليار دولار وتعتقد الولايات المتحدة ان هذه الاموال تستخدم لدعم المنظمات الارهابية حيث تقدر ثروة بن لادن وحدة بمليار دولار وتعتبر المصدر الرئيس لتمويل القاعدة.[٤٩]

وفي ١٣ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ اي بعد يومين من احداث ايلول التقى ويندي تشامبرلن السفير الامريكي المعين في اسلام اباد مع برويز مشرف ونقل رسالة رسمية من الرئيس جورج بوش الابن تتضمن قائمة المطالب الامريكية وتنص القائمة على النقاط الاتية:[٥٠]

١- ايقاف عمليات القاعدة على الحدود الباكستانية ومنع مرور شحنات الاسلحة عبر باكستان وكل الدعم اللوجستي الذي يتلقاه ابن لادن.

٢- منح الطائرات الامريكية حق التحليق في المجال الجوي الباكستاني وحقوق الهبوط.

٣- استعمال القواعد البحرية والجوية والحدود الباكستانية.

٤- الحصول على المعلومات فورية من الاستخبارات الباكستانية وسلطات الهجرة.

٥- منع كل مظاهر الدعم المحلي للارهاب ضد الولايات المتحدة واصدقائها وحلفائها.

٦- قطع امدادات الوقود عن طالبان ومنع المتطوعين الباكستانيين من الذهاب الى افغانستان للانضمام الى طالبان.

٧- قطع باكستان لعلاقاتها الدبلوماسية مع طالبان ومساعدة الولايات المتحدة في تدمير بن لادن وشبكة القاعدة.

وقد استخدمت الولايات المتحدة سياسة العصا والجزرة مع باكستان، حيث لوحت بإمكانية قيامها بالاستيلاء على المفاعل النووي الباكستاني، وتدمير أسلحة باكستان النووية إذا ما رفضت تقديم العون لواشنطن في حربها ضد أفغانستان، أو أن تقبل باكستان بالتعاون الكامل خاصة في مجال التسهيلات في الأرض والقواعد العسكرية والمعلومات الاستخباراتية، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها عام ١٩٨٨ ،وقد أفلحت بالفعل تلك السياسة في دفع باكستان إلى الانحياز الكامل للولايات االمتحدة. وقد وجه الرئيس الباكستاني "برويز مشرف" بأعقد مشكلة منذ وصوله إلى الحكم في أكتوبر/ تشرين الاول ١٩٩٩ ،فقد مورست ضغوط أمريكية شديدة على بلاده كي تنضم إلى التحالف الدولي المناوئ للإرهاب، وكانت المشكلة التى وجد مشرف نفسه فيها غاية في التعقيد، لصعوبة المواءمة بين مواقفه السابقة والتكلفة العالية لأي من الخيارين اللذين كان عليه حسم أمره تجاههما وهما:[٥١]

١. الاستجابة للضغوط القوية التي مارستها الولايات المتحدة على باكستان لتكون طرفا فعالا في العمليات العسكرية ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة ·

٢. الاستجابة لضغوط الوضع الداخلي خاصة الشرائح الدينية التى ترفض تماما مسألة التعاون مع الولايات المتحدة في ضرب دولة مسلمة مجاورة.

٣. وتحت هواجس تلك الضغوط وما تمثله من تحديات من ناحية، وإغراء الدعم والمساندة المالية والسياسية من قبل الولايات المتحدة والغرب من ناحية أخرى، حسم مشرف خياراته الإستراتيجية لصالح الخيار الأول.

وكان مشرف قد نفذ الاملاءات الامريكية واكد في بيان له تعاونه غير المحدود في مكافحة الارهاب مما اثار الداخل الباكستاني وعدته المجاميع والحركات الاسلامية تدخلاً سافراً بالشؤون الداخلية، اذ واجهت الحكومة الباكستانية معارضة شديدة بالنسبة لتأييدها للحرب الامريكية على الارهاب اذ وفرت هذه الحرب

والتأييد من حكومة باكستان الفرصة لخصوم المؤسسة العسكرية والحكومة لانتقاد النظام في سياساته المتبعة ولا سيما بعد الفيديو المصور من قبل الرجل الثاني للقاعدة ايمن الظواهري[٥٢] عبر قناة الجزيرة الذي اتهم مشرف والحكومة الباكستانية بالخيانة للاسلام والعمالة للولايات المتحدة ودعا الشعب والجيش للتمرد عليهم، الا انه في نفس الوقت اكتسب مشروعية امريكية / دولية كبيرة فاقت وتجاوزت المشروعية الشعبية بعد هذه الاحداث لاسيما بعد ان تسابقت العواصم الدولية والغربية ووسائل الاعلام الدولية لاستقباله بعد ان ضم بلاده الى التحالف الامريكي لمواجهة الارهاب وهو ما نتج عنه ايضاً رفع العقوبات الانفرادية الامريكية واليابانية ضد بلاده واستفادت باكستان من مساعدات غربية سخية.[٥٣]

وقد برر مشرف موقفه على اساس المصالح القومية العليا ورفع شعار (باكستان اولا) فقد وفرت باكستان قواعدها وتسهيلات للرحلات الجوية العابرة والمعلومات الاستخبارية للقوات الامريكية التي تقوم بعمليات في افغانستان وحسب الرؤية الامريكية ان على باكستان تقوم بدور الخطوط الامامية وهو دور ادته على مدى اكثر من عقدين من الزمان عندما غزا السوفيت أفغانستان[٥٤] وامريكا تعرف جيداً ان لباكستان صلات جيدة مع طالبان وهي ذاتها قامت الاعتراف بها كدولة عندما نشأت وان جهاز الامن الباكستاني هو ساهم ايضاً في تأسيس حركة طالبان فاصبح هناك يعرف بطالبان باكستان من اجل ان تستفاد منها باكستان مستقبلاً ذلك لان باكستان هي الخاسر الاصلي في الساحة الافغانية وكانت مضطرة لان تتخذ سياسة مزدوجة فهي من جهة عدوة لطالبان والقاعدة ومن جهة اخرى كانت تحاول ايجاد طريق اخر للحفاظ على الطالبان تحت عنوان الطالبان المعتدين[٥٥] وكانت باكستان تمثل الجزء الصعب في المعادلة الامريكية لعدة اسباب:[٥٦]

١. ايدلولوجية باكستان النووية وخوف الولايات المتحدة من تعاون باكستان مع هذه التنظيمات.

٢. خشية الولايات المتحدة من تجاهل باكستان وتركها وحيدة مما يساعد على وقوع السلاح النووي الباكستاني بيد التنظيمات الارهابية.

٣. تطور العلاقة بين باكستان والصين في قضايا الامن والتسلح.

٤. عدم اعتراف باكستان بإسرائيل واتخاذها موقف متشدد من هذه القضية رداً على موقف الولايات المتحدة من قضية كشمير.

٥. بالرغم من وجود هذه القضايا التي تعد كمعوقات في العلاقة الا ان الولايات المتحدة ليس امامها سوى المحافظة على هذه العلاقة.

اما باكستان فكانت لها مجموعة من الاهداف تطمح لتحقيقها:[٥٧]

١) بعد ان ولدت باكستان في جو مملوء بعداءات فكانت تعمل على تأمين توازن والحفاظ على امنها القومي.

٢) تحاول باكستان بلورة ايديولوجيتها الوطنية.

٣) يعد الاقتصاد الباكستاني ضعيف[٥٨] ومواردها محدودة وبالتالي فهي تعمل على التنمية الاقتصادية بالتالي لاتستغني عن المساعدات الخارجية وبالتحديد المساعدات الامريكية.

وبناءً على ذلك قرر الرئيس الباكستاني برويز مشرف في ٢٠ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠٢ استعداد بلاده للتعاون الكامل مع الولايات المتحدة،[٥٩] واصبح البلد لاعباً رئيسياً في ما يسمى الحرب على الارهاب فاصبحت باكستان دولة مواجهة ليست عضواً في حلف الناتو وهي حليفة للولايات المتحدة[٦٠] وبالتالي نجحت الولايات المتحدة في

الحصول على دعم الرئيس مشرف من الحرب العالمية ضد الارهاب وانقذت احداث مابعد الحادي عشر من ايلول باكستان من الانهيار الاقتصادي وفي المقابل تعهد مشرف بان تتوقف حركة المقاتلين عبر خط السيطرة وان وكالة المخابرات الباكستانية سوف يتم اصلاحها.[٦١]

وفي محاولة لكسب ود واشنطن أعلن الرئيس مشرف حربا ضارية ضد المتشددين الإسلاميين في بلاده، وأغلق ما يزيد على مائتي مكتب لجمعيات وتنظيمات إسلامية وجمد أرصدتها، كما قام بحملة مداهمة للتعليم الديني في باكستان، والذي رأت فيه واشنطن معملا لتفريخ القيادات الإسلامية المتطرفة.[٦٢]

ففي ٢٣ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ قررت واشنطن رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت على باكستان اثر القيام بتفجيرات نووية عام ١٩٩٨ وفي اليوم التالي مباشرتاً وقعت الدولتان اتفاقاً ينظم عملية تقديم المساعدات الامريكية لباكستان، تضمن الاتفاق برنامجاً لاعادة جدولة ديون باكستان المستحقة للولايات المتحدة اذ تمت جدولة ٣٧٩ مليون دولار اضافة الى ١٠٠ مليون دولار، وفي عام نفسه ايضاً قامت واشنطن بتخفيضات تجارية وجمركية على السلع المستوردة من باكستان كما قدمت واشنطن لباكستان ١٠٠ مليون دولار لمساعدة باكستان لمراقبة المدارس الدينية.[٦٣]

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن قد اعلن اهدافه في الحملة العسكرية الموجه لافغانستان في خطاب له في نفس يوم الهجوم اذ قال:(بناءاً على اوامري بدأت القوات العسكرية الامريكية بصنوفها هجوماً على المعسكرات الارهابية التابعة لتنظيم القاعدة وعلى القواعد العسكرية لنظام طالبان في افغانستان وتهدف هذه الضربات الموجهة بعناية الى الحيلولة دون استخدام افغانستان كقاعدة عمليات ومهاجمة طاقات حكومة طالبان العسكرية تشارك كذلك صديقتنا الوفية بريطانيا في هذه العملية كما تعهدت دول صديقة اخرى لاسيما كندا واستراليا والمانيا وفرنسا بتقديم القوات بالتتابع مع سير العلمية ومنحت اكثر من اربعين دولة في الشرق الاوسط وافريقيا واوربا واسيا القوات الحق بالعبور والهبوط الجويين شاركنا العديد من هذه المعلومات التي جمعتها وكالات استخباراتهم ان الارادة الجماعية في كل انحاء العالم تدعمنا وتؤيدنا[٦٤]

وقد سخرت الولايات المتحدة كل امكانياتها ووسائلها المدنية والعسكرية في الحرب على الارهاب ومن ضمن هذه الوسائل قواعدها العسكرية المنتشرة في كل افغانستان والعراق، اذ كانت تلك الاحداث قد شكلت نقطة البدء للولايات المتحدة في مكافحة الارهاب ولا شك اسهمت بواسطة قواعدها العسكرية في ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الدولي وحقوق الانسان ولم تقتصر تلك الانتهاكات على وقت الحرب التي تتمثل في قتل المدنيين والتسبب في المعاناة للشعوب من جراء العمليات الحربية وانما امتدت لتؤثر سلباً في وقت السلم على الاشخا المعتقلين في القواعد العسكرية والتي تحولت الى مراكز اعتقال وشهدت اعمال تعذيب لا يرضى عنها الضمير الانساني.[٦٥]

وثمة سمات متعددة تكمن وراء عد باكستان مركزاً للنشاط الجهادي العالمي والاقليمي والمحلي وتتكامل وتتعاضد لتقدم ملامح النموذج الباكستاني:[٦٦]

١. كونها محطة رئيسية لتجنيد افراد ومجموعات الشباب الجهادية.

٢. تعد مركزاً اقليمياً للنشاط الجهادي وامتداد تأثيره في دول ومناطق اخرى(افغانستان، اسيا الوسطى، كشمير).

٣. كونها بيئة نموذجية لانتشار المجموعات والحركات الجهادية ونشاطها.

٤. باعتباره نقطة عبور جغرافية حيوية بين مراكز التفكير والتخطيط للقاعدة في افغانستان سابقاً او بين المناطق الحدودية الباكستانية الافغانية فيما بعد بين الافراد والمجموعات التي تخطط للقيام بعمليات في مناطق مختلفة من العالم.

وبالتالي كانت هناك قناعة امريكية اوربية بان قاعدة الارهاب في العالم متمركزة في داخل افغانستان فكان لابد من شن الحرب على افغانستان للقضاء على هذه القاعدة اذ اعلنت الادارة الامريكية قوائم بالدول التي تأوي منظمات او شخصيات ارهابية وقد شملت القائمة دولاً عربية واسلامية: افغانستان، ايران، العراق، سوريا، لبنان، السودان، الصومال، فضلاً عن نشرها قائمة بالمنظمات الارهابية معتبرة ان حركة الجهاد الاسلامي وحزب الله ومنظمات فلسطينية اخرى بانها منظمات ارهابية، وكذلك عدت الحملة ضد افغانستان اعتبرتها الخطوة الاولى من الحملة الامريكية ضد مااسمته بالإرهاب[٦٧] وهي بذلك تغض النظر عن جرائم اسرائيل ضد الفلسطينين او العدوان المتكرر على العراق قبل احتلاله مع ان الحصار الاقتصادي في جوهره يحمل معنى اشمل من متغير الارهاب ، حين اعاق هذا الحصار حياة الملايين من العراقيين من امراض وفقر وتهجير...الخ.[٦٨]

وقد كانت العراق[٦٩] هي الخطوة التالية بعد افغانستان ولم يكن التوجه نحو العراق بحجة ارتباطه بالارهاب او تنظيماته فحسب وانما لاعتبار اكثر خطورة وهو امتلاكه اسلحة الدمار الشامل التي اكتسبت خطورتها في التصور الامريكي بعد ١١ سبتمبر تحت تصور امكان تسربها للمنظمات والجماعات الارهابية وان تبلور الربط بين الارهاب واسلحة الدمار الشامل وسيطرته على التفكير الامريكي يعد اخطر التطورات في التفكير الامريكي والذي كان وراء مفهوم "محور الشر" الذي بلوره الرئيس الامريكي وجمع بين ثلاث دول هي: العراق وايران وكوريا الشمالية، اذ كان العنصر المشترك بينهما هو امتلاكها او محاولة امتلاكها لاسلحة الدمار الشامل فضلاً عما يجمعها من عداء للولايات المتحدة.[٧٠]

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت حملتها ضد الارهاب وطبقاً لسياستها ليس ضد افغانتسان بل ضد اكثر من ستين دولة عربية واسلامية وبعض الدول غير اسلامية مثل كوبا وفنزويلا ايضاً تحت شعار المدينة والحضارة الغربية وادعت ان هذه الحرب هي حرب قوى الخير ضد قوى الشر وحرب القوى الديمقراطية الشريفة ضد قوى التعصب والهمجية والتخلف، وان ادارة جورج بوش الابن قد وظفت المتغيرات العالمية لاستصدار العديد من القرارات من الامم المتحدة ضد الارهاب كالقرار الاول ١٣٦٨ الذي صادق عليه مجلس الامن بتاريخ ١٢ ايلول ٢٠٠١[٧١] وهو السبب الذي بموجبه تم ضرب افغانستان اذ برر الامريكيون فهمهم للقرار على ان مجلس الامن قد منحهم التفويض لشن الحرب على افغانستان واكد الامين العام للامم المتحدة بهذا الصدد قائلاً" ان القرار يلمح الى هذا التفويض، ولا يمكن ان يكون اساساً للهجوم على افغانستان، بل حتى لو كان (تنظيم القاعدة) مسؤلاً عن الحادثة وامتنعت حكومة طالبان عن تسليم عناصر القاعدة الى الولايات المتحدة فان هذه الحجة لايمكن ان تكون مبرراً للهجوم العسكري على افغانستان.[٧٢]

وبعد ان رفضت حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة اسامة بن لادن[٧٣] الى الحكومة الامريكية لعدم تقديم الادلة التي تثبت تورطه في احداث ١١ ايلول، غزى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وبمساعدة تحالف الشمال (قوات المعارضة الافغانية) على الاراضي الافغانية في السابع من تشرين الاول ٢٠٠١ بهجوم شامل اذ سقطت المدن الافغانية تباعاً على ايدي قوات التحالف وبذلك تراجعت قوات طالبان عن معظم المدن دون

قتال، فسقطت مزار الشريف وهرات وكابول في ١٣ نوفمبر وقندوز في ٢٢ نوفمبر وقندار في ٧ ديسمبر وبعد فترة انتقالية تولى فيها حامد قرضاي (او كرزي) رئاسة البلاد اصبح هوه ذاته رئيساً منتخباً (مدعوماً من الغرب) لجمهورية افغانستان الاسلامية في السابع من ديسمبر ٢٠٠٤.(٧٤)

وبالتالي قطعت باكستان علاقتها مع طالبان ووقفت اسلام اباد مع واشنطن في حربها ضد الارهاب من خلال فتح المجال الجوي وقواعدها العسكرية للجيش الامريكي للسماح له بتوجيه الضربات لافغانستان والتنظيمات المتواجدة هناك، اذ يذكر برويز مشرف في مذكراته انه منذ فترة قصيرة بعد ١١ ايلول وعندما هرب كثير من اعضاء القاعدة من افغانستان وعبروا الحدود الى باكستان والذي كان من بينهم اسامة بن لادن قد القيت باكستان القبض على الكثير منهم بعضهم معروفون للعالم وبعضهم ليسوا كذلك فقد تم القبض على ٦٨٩ شخصاً ووسلموا الى الولايات المتحدة ٣٦٩ وقد حصلت باكستان على مكافآت تصل الى ملايين الدولارات. وفي عام ٢٠٠٢ بدأ الجيش الباكستاني بالانتشار في منطقة القبائل التي تعد كيانات شبه مستقلة على الحدود مع افغانستان وكانت مهمته حرمان طالبان والمجاهدين الافغان من ملجأ جديد في هذه الاراضي التي اعتادوا عليها منذ ثمانينات القرن العشرين اذ كانت الحرب على الارهاب هي الفرصة التي كانت ينتظرها مشرف لأبداء حسن النية في العلاقة مع الولايات المتحدة حتى سمح للقوات الامريكية بعبور الاراضي الباكستانية وملاحقة مقاتلي طالبان والقاعدة في افغانستان الى جانب شن القوات الباكستانية حملات واسعة من الاعتقالات طالت عناصر الحركات الاسلامية وكذلك قدمت باكستان المساعدات الامنية واللوجستية في هذه الحرب اذ سلمت العديد من المتطرفين منهم خالد الشيخ محمد الذي يعد الرجل الثالث في تنظيم القاعدة وأحد المخططين لهجمات سبتمبر وكذلك تم حظر جماعة خدام الاسلام التي كانت تعرف من قبل بـ جيش محمد[٧٥] التي كانت لها الرصيد الاكبر في هجماته ضد القوات الهندية في كشمير في المقابل ان الادارة الامريكية كانت تدرك ان القتال في هذه الوعورة الجبلية بالامر الشاق والمستحيل بالنسبة للقوات الامريكية خصوصاً وهي تطارد تنظيمات متمرسة في هذه الاجواء والبيئة مهيئة لها لذلك حاولت الاعتماد على الجيش الباكستاني لمطاردة القاعدة وطالبان شريطة ان لا تتحمل القوات الامريكية الخسائر البشرية وبالتالي ان امريكا سوف سوف تقدم المساعدات لباكستان المالية منها والعسكرية او من خلال الدعم اللوجستي وامداده بالجنود دعماً لعملياتها العسكرية.(٧٦)

وخلاصة القول ان السياسة الخارجية الامريكية كانت متغيرة طبقاً للمتغيرات العالمية والمصلحة العليا للامن القومي الامريكي فالتعامل مع المجاهدين الافغان خلال الاحتلال السوفيتي لافغانستان من العام ١٩٧٩-١٩٨٩ كان ينصب على تقديم المساعدات العسكرية والمالية واللوجستية للمقاتلين الافغان لضمان احراز انتصارات حقيقية على الارض ضد الجانب السوفيتي ففي تلك الفترة كانت الحرب الباردة مازالت بين القوتين العظمتين وحتى وبعد الانتصار على السوفيت انصبت السياسة الخارجية الامريكية قبل احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الحفاظ على الوضع المضطرب في افغانستان لانها تبحث على مكان مناسب لتأسيس قواعدها الاستراتيجية في المنطقة وتأمين طرق نقل مصادر الطاقة عبر جهات لها نفوذ واضح في افغانستان والدول المجاورة ولذلك صمتت لمدة على ما يجري في افغانستان ولكنها احتفظت بمستندات ضد طالبان واظهرتها في الوقت المناسب لكي يكون لها مسوغ الدخول الى افغانستان وبالفعل قد حدث ذلك بعد احداث ايلول.(٧٧)

وقد شكلت احداث الحادي عشر من ايلول نقطة تحول في استراتيجيات الامن القومي الامريكي التي كانت تعتمد على مبدأ الردع في مواجهة التهديدات فاتخذت الهجوم بديلاً عن الردع وبدعوى الدفاع عن النفس والمحافظة على المصالح العليا وحفظ السلم والامن الدوليين والقضاء على الارهاب الذي بات يمثل العدو الجديد الذي خلف الاتحاد السوفيتي فقد ذهبت الولايات المتحدة الى اعلان الحرب على الارهاب التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن مباشرة بعد وقوع الاحداث وقامت بتبني مبدأي الحروب الاستباقية[٧٨] والوقائية لتحقيق تلك المصالح والاهداف فقادت الولايات المتحدة الحملة عسكرية لاحتلال افغانستان، واتجهت الولايات المتحدة بعد ذلك وتحديداً في العام ٢٠٠٣ الى احتلال العراق بدعوى انه يشكل خطراً على دول المنطقة وعلى الامن والسلم الدوليين، والتي كشفت الحقائق بعد احتلال العراق زيف الدعاوى الامريكية التي كانت سبباً في احتلاله وهي امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل وانه يرتبط بعلاقات مع تنظيم القاعدة المتهم الاول في تفجيرات ١١ ايلول ٢٠٠١ والذي استمر الاحتلال الامريكي للعراق لحين تحقق الانسحاب في نهاية ٢٠١١.[٧٩]

اما الجانب الباكستاني فقد كانت احداث الحادي عشر من أيلول نقطة تحول مفصلية في التاريخ الباكستاني نفسه فقد وجد الرئيس مشرف انه مجبر على تغيير جذري في حساباته الاستراتيجية والسياسية إذ وقف على مفترق طرق بين مشاركته في الحرب الأفغانية والانقلاب على طالبان لصالح غريمه الهند مع احتمال تدهور العلاقة مع الإدارة الامريكية التي رفعت شعار (أما معنا أو مع الإرهاب) مما يعني تصنيف باكستان ضمن الدول الراعية للإرهاب. الا أن مشرف حسم خياره بوضوح واندمج في الحرب على الإرهاب وأدى دوراً رئيساً في سقوط حركة طالبان.[٨٠]

المبحث الثالث: العلاقات الباكستانية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١

شهدت العلاقات بين البلدين في هذه المرحلة بمسارات متعددة كان الشك في النوايا هو اكثر حضوراً على الرغم من التعاون الواضح الا ان هذا لايخفي ان البلدين كل منهما بحاجة للاخر على اعتبار تبادل الادوار والمصالح التي تربط الطرفين، الا ان العلاقة لم تكن على خير على الرغم من تعاون الطرفين بشتى المجالات وعلى الرغم من المساعدات الامريكية لباكستان والحاجة الامريكية لباكستان لما تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي مؤثر كما ذكرناه سلفاً، اذ ان الولايات المتحدة كان يراودها الشك بين فترة واخرى حول نية باكستان في محاربة الجماعات المتطرفة وحول العلاقة التي تربط باكستان بهذه الجماعات، بالمقابل ان باكستان ترى ان هذه الجماعات والقبائل هي الحائط الصد او السند تجاه الاعتداءات الهندية عليها ولاسيما ان الاستخبارات الامريكية كانت تشير الى ان باكستان قامت بجهود خجولة ضد المتطرفين المتواجدين داخل اراضيها لا بل سمحت لاقامة مناطق امنة للقاعدة.[٨١]

اذ ان الحكومة الباكستانية كانت تقف ضد محاولات امريكا لاقامة علاقة مباشرة مع المجاهدين الافغان في الجبهات كما وضعت اتصالهم مع الاحزاب الافغانية تحت سيطرة مشددة وحصرها في اضيق نطاق ممكن سواء في اسلام اباد او في بيشاور، كما ان جهاز Isl كان مسئولاً عن توزيع الاسلحة والاموال، والتدريب العسكري، وتلك كانت مصادر نفوذه الممتد وتأثيره على المجاهدين، هذا بالاضافة الى ان كان وجود اعداد هائلة من المهاجرين الافغان فوق اراضيها ومعظمهم كان من البشتون[٨٢] وتجاوز عددهم اربعة ملايين شخص

وهؤلاء اعتمدوا على الحكومة الباكستانية وعلى جهاز الاستخبارات الباكستاني في كل شيء والمجاهدون في افغانستان لم يكونوا بعيدين عن ذلك المجال في التاثير لان اكثرهم كان لهم اقارب هاجروا الى باكستان.(٨٣)

ومنذ عام ٢٠٠٢ وما بعدها قام وكالة الاستخبارات الباكستانية بدعم حركة طالبان بفاعلية وذلك لان السرعة التي فقدت فيها الولايات المتحدة الاهتمام بافغانستان بعد غزوها الناجح لها في عام ٢٠٠١ اعطى الجيش الباكستاني الانطباع بان الولايات المتحدة لم تكن جادة تجاه ارتباط طويل الامد بنظام كرزاي فهذا الامر امد الباكستانيين بالامل انها يمكن ان تستخدم طالبان من جديد لاعادة تثبيت نظام موالي لباكستان في افغانتسان متى تركز الاهتمام الامريكي على امر اخر، وهذا ماحدث فعلاً فبعد اشهر قليلة من الحادي عشر من سبتمبر وفرت وكالة الاستخبارات الباكستانية الملجأ لجميع قادة حركة طالبان بعد هروبهم من افغانستان فقد احتفظت هذه الوكالة بزعيم طالبان الملا عمر في منزل امن لها في كويتا عاصمة مقاطعة بلوشستان بيتنما اقامت مليشياته في بشتون اباد وهي ضاحية مترامية الاطراف في كويتا، وعاد القيادي قلب الدين حكميتار زعيم الحزب الاسلامي المدعوم باكستانياً بعد اغرائه، من منفاه في ايران وسمح له بان يعمل بحرية خارج بيشاور بينما سمحت الاستخبارات الباكستانية لجلال الدين حقاني احد اعنف قادة طالبان، باللجوء الى شمال وزيرستان وعندما اصيب بالمرض قيل انه تلقى في مستشفيات باكستانية.(٨٤)

ومن اجل الابقاء على التواصل مع هذه الجماعات خارج نطاق مراقبة الاستخبارات الغربية انشأت الاستخبارات الباكستانية منظمة سرية جديدة ضمت مدربين سابقين من الاستخبارات الباكستانية وضباطاً بشتونيين متقاعدين من الجيش قاموا بتسليح حركة طالبان وتدريبها ومساندها في معسكرات حول كويتا، وبحلول عام ٢٠٠٤ شوهدت شاحنات عسكرية باكستانية وهي تنقل مقاتلي حركة طالبان الى الحدود الافغانية وتعيدهم منها بعد بضعة ايام والتقطت وحدة مراقبة لاسلكية في القاعدة الامريكية في باغرام اتصالات بين قادة من حركة طالبان مع ضباط من الجيش الباكستاني على الحدود لاجراء ترتيبات توفير ممر امن لدخولهم وخروجهم من افغانستان وبحلول عام ٢٠٠٥ شنت حركة طالبان بمساعدة خفية من باكستان هجمات واسعة النطاق على قوات حلف شمال الاطلسي "الناتو" في افغانستان.(٨٥)

وفي بعض الاحيان كانت باكستان تبدي حسن نيتها لامريكا بالقاء القبض على اتباع الطالبان وتسليمهم الى القوات الامريكية او الى حكومة افغانستان وفي احيان اخرى كانت تقصف مناطقها القبلية بذريعة مواجهة الارهاب، ولكن في كل هذه الحملات لم تستهدف اي من قيادات الطالبان. وكذلك ان احداث وادي سوات بينت مدى العلاقة التي كانت تربط الحكومة الباكستانية بتلك التنظيمات المتطرفة اذ وقعت الحكومة الباكستانية اتفاقية تم بموجبها ايقاف اطلاق النار وتخلت الحكومة الباكستانية عن السلطة في المنطقة لصالح تنظيم اسلامي متطرف لم يكتف هذا التنظيم بالسيطرة على الارض لا بل راح يجبر الناس على الخضوع لحكم الشريعة وبالتالي قام هذا التنظيم الاسلامي المتطرف بانتهاك الاتفاقية وسيطروا على اراضي خارجة عن نطاق الاتفاقية ولم تتحرك الحكومة الا بعد ان وصلوا على مسافة تبعد الـ ٦٠ ميلاً عن اسلام آباد تحديداً من المنطقة التي تضم مخازن الاسلحة النووية في تربيلا هناك تحرك الجيش الباكستاني.(٨٦)

اما الادارة الامريكية فقد انشغلت بتلك الاحداث التي اربكت حربها في افغانستان وكان خوف الادارة الامريكية من الفشل في باكستان يرهق كل المسؤولين الكبار في البيت الابيض لذلك جاء اقتراح ارسال قوات اضافية لافغانستان من اجل تلافي الاخطاء التي ارتكبت والقضاء على الفصائل المتطرفة فيها.

اذ عاش العالم بعد هجمات ١١ ايلول ايقاع حروب امريكا الجديدة على افغانستان ودول محور الشر[٨٧] من حيث المسؤلية منها وضع اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة كمسؤولين عن الحدث وقد ظهرت تطورات اساسية بالنسبة الى التوازنات الاستراتيجية في العالم:[٨٨]

١. ان التواجد الامريكي في افغانستان احد محاور اسيا الوسطى اعطى فرصة الاشراف على البترول المستقبلية التي تربط بحر القزوين واسيا الشرقية ولاسيما الصين بحيث اصبح تقاسم النفوذ بين امريكا وروسيا امر واقع.

٢. ان تقارباً تاريخياً امريكيا وروسيا بدأ يتكون ومن مظاهره الاتفاق الاخير بين واشنطن وموسكو بشأن التقليص من الرؤوس النووية فأمريكا بدأت تتقدم نحو حلمها الجيوسياسي انشاء كتلة اوربية مشتركة تحت قيادة استراتيجية امريكة والهدف هو مواجهة بروز الصين التي ستكون لهذه القطبية الجديدة في القرن ٢١.

٣. منذ ١١ سبتمبر واسرائيل هي المستفيد الكبير من الاوضاع الراهنة في سعيها لطمس الهوية الفلسطينية في اطار الحرب الحضارية ضد المسلمين.

وظهرت توترات خطيرة في العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد بعد ظهور تقارير عن احتفاظ وكالة المخابرات الباكستانية (ISI)[٨٩] بعلاقات مع الجماعات المسلحة ففي ٣١ آيار ٢٠٠٢ أتهم كولن بأول باكستان علناً بالاستمرار في غض الطرف عن التسلل عبر خط الهدنة مع تأكيدات مشرف بالعمل على إيقافه. وذلك لم يرض إدارة بوش التي طالبت باكستان بإيقاف التسلل عبر الحدود نهائياً وقال كولن بأول (عندما يتوقف- إذ حدث فعلاً ينبغي أن يتوقف نهائياً أيضاً). واضحاً أن الصبر الدولي ينفذ تجاه الخداع الذي يمارسه برويز مشرف. وعلى اثر ذلك قام مشرف بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية عقب التوتر الذي ساد في العلاقات بين الدولتين فقد كان هاجسه الأول والاساس اقناع الامريكين بصدق وجدية عزمه على القيام بما حددته إدارة بوش في حربها ضد الإرهاب لذا أكد عن رفضه للأرهاب والتطرف كما تطلق عليه الإدارة الامريكية مع تصميمه على محاربته وتحطيم ركائزه فضلاً على ملاحقة وتوقيف رموزه وتنظيماته ووضع حد فاصل بين باكستان وبين عمليات (الجهاد المسلح) التي يشهدها العالم وعدم تحميل أية مسؤولية في هذا المجال. اذ أراد مشرف من تلك الوعود تعميق العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية [٩٠]

الا ان العلاقة بين الطرفين وصلت الى اسوأ حالاتها مع حادثة مرتفعات سلالا في ٢٦ نوفمبر ٢٠١١ عندما كانت وحدات الجيش الامريكي تقدم الدعم اللوجستي للقوات الافغانية كانت القوات الباكستانية متأهبة وفي مرحلة المطاردة اشتبكت القوات الباكستانية مع القوات الامريكية واستهدفت المروحيات الامريكية مصدر اطلاق النار وكانت النتجة مقتل ٢٤ عسكرياً باكسانياً وعلى اثر هذه الحادثة طالبت الحكومة الباكستانية من الولايات المتحدة تقديم اعتذار علني في حين الموقف في البنتاغون كان مختلفاً فإنهم يرون ان الباكستانيين نالوا ما يستحقون..

وفي عهد الرئيس اوباما شهدت العلاقات بين البلدين فتوراً كبيراً خيم عليه الجفاء الواضح لاسيما مع المؤسسة العسكرية، اذ ظهر ذالك واضحاً بعد اغتيال اسامة بن لادن في منطقة ابوت اباد حينها قال المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة السيد اثار عباس بان هذه الحادثة تعتبر انتهاكاً للسيادة الباكستانية وحذر من عواقب وخيمة اذا تكرر اي عمل عسكري اخر على الاراضي الباكستانية من دون اذن مسبق من السلطات المعنية.[٩١]

وفي ٢٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١ وصلت إسلام آباد إلى مرحلة غير مسبوقة في علاقتها المتوترة مع واشنطن حيث شنت طائرات الهليكوبتر الهجومية الامريكية مجوماً ضد أحد المعسكرات القوات الباكستانية في محافظة موهماند القبلية الباكستانية المتآخمة للحدود مع أفغانستان وأسفر الهجوم الأمريكي عن مقتل ٢٤-٢٨ جندياً باكستانياً. وهنا من يقول أن واشنطن وحلفاء الناتو قد قصدوا هذه المرة استخدام الهجمات ضد القوات الباكستانية من اجل ابلاغ إسلام آباد رسالة واضحة تحمل المزيد من الإشارات التي يتوجب على إسلام آباد قراءتها جيداً وأخها على محمل الجد وهي:[٩٢]

١. إن واشنطن وحلف الناتو يدركان جيداً مدى العلاقات والراوبط الوثيقة التي تجمع بين السلطات الباكستانية وحركة طالبان الأفغانية.

٢. لقد ظلت أجهزة المخابرات الباكستانية خلال السنوات الماضية اكثر اهتماماً بتقديم الدعم للحركات الإسلامية المسلحة وذلك بما يتيح لإسلام آباد ممارسة الابتزاز السياسي والاقتصادي ضد واشنطن وحلف الناتو.

٣. لقد ظلت أجهزة المخابرات الباكستانية تشرف على إيواء زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والذي نجحت القوات الامريكية في قتل خلال تواجده في احد المباني القريبة من مقر المخابرات الباكستانية إضافة الى ارتباط من كانوا يترددون عليه بأجهزة المخابرات الباكستانية.

٤. إن واشنطن وحلف الناتو سوف لن يترددوا في اتباع اقصى العقوبات بباكستان إذا ظلت تعمل من أجل دعم خصوم أمريكا وحلف الناتو.

كذلك ان العلاقات بين البلدين ازدات بالتوتر بعد الغارة التي شنتها قوات حلف الناتو على مركزين للمراقبة العسكرية على الحدود مع افغانتسان (في منطقة صلالة) وادى الى مقتل ٢٤ جندي باكستاني واصابة ١٣ بجروح خطيرة، وقد اتسم رد الفعل الباكستاني بالشدة والغضب حيث قررت الحكومة الباكستانية منع الامدادات عن قوات الحلف عبر الاراضي الباكستانية كما قررت استرجاع قاعدة شمسي الجوية في بلوشستان في ١١ ديسمبر/ كانون الاول ٢٠١١ ومنع القوات الغربية من استعمالها.[٩٣]

وبحلول عام ٢٠١٢ هاجمت الولايات المتحدة ماسمته علانية حليفها الخائن ففي رد فعل على ادلة اضافية تدين باكستان في هجمات استهدفت مصالح امريكية في افغانستان وكذلك استضافة اسامة بن لادن على اراضيها سواء بشكل مقصود او لا قال وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا ان"صبر" الولايات المتحدة "كاد ينفذ" تجاه باكستان ، وكذلك انحدرت باكستان علاقاتها مع الولايات المتحدة الى مستوى ادني لاسيما في مواجهة تصاعد الغضب الباكستاني تجاه تحول اراضيها الى مناطق قتل بالطائرات الامريكية دون طيار.[٩٤]

الخاتمة

بناء على ما تقدم إن العلاقات الباكستانية الامريكية مرت بمراحل حرجة وصعبة لان الولايات المتحدة الامريكية ستبقى ضاغطة على الحكومة الباكستانية لتنفيذ جميع رغباتها وطموحاتها فيما يتعلق بالحملة المفتعلة التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ضد ما اسمته الإرهاب ومكافتحه.

أن قرار باكستان بتطوير برنامجها النووي كان دائما مرتبطا بالتقدم الذي تحرزه الهند في برنامجها النووي، وأن هذا البرنامج قد بدأ بنائه بالفعل منذ عام ١٩٥٥ عندما صدر قرار بإنشاء وكالة الطاقة الذرية الباكستانية. كما أن باكستان تمتلك ستة مفاعلات نووية بعضها يخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية مثلما الحال في مفاعل الأبحاث الأمريكي في إسلام أباد، وربما كان مفاعل كاهوتا أهم المفاعلات النووية الباكستانية، حيث تحيطه باكستان بقدر هائل من السرية. كما أن الترسانة النووية الباكستانية يمكن تقديرها بحوالي ٢٤ الى ٤٨ قنبلة نووية من عيار ٢٠ كيلو طن.

كذلك ان احداث الحادي عشر من ديسمبر/ ايلول ٢٠٠١ والحرب على الارهاب وضع الكثير من الدول في العالم مثل باكستان التي تحولت من دولة تخضع لعقوبات اقتصادية الى شريك مفضل ومنحت هذه الحرب ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش غطاءاً لفعل ما يريد وحصلت ادارته من الكونغرس الامريكي على كل الاموال التي طلبتها من اجل برنامج الدفاع الصاروخي القومي وتم الغاء معاهدة الدفاعية المضادة للصواريخ الباليستية دون ضجة داخلية او خارجية وحصلت على زيادات هائلة في الميزانية لنفقات القوات المسلحة.

الهوامش

[١] - والجدير بالذكر ان كلمة باكستان مشتقة من أصل فارسي وهي مؤلفة من مقطعين: الأول "باك" وتعني الطاهر او المقدس. والمقطع الثاني "ستان" ويعني البلاد او الوطن، وبمجموع المقطعين تتألف كلمة باكستان التي تبلغ البلاد الطاهرة او بلاد الاطهار. للمزيد ينظر المصدر: طارق العقيلي، علاقات العراق مع شبه القارة الهندية حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص٢٩.

[٢] - الاء حسين محمد المكصوصي، العلاقات الامريكية – الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص٢٣؛ روبرت دريفوس، ترجمة أشرف رفيق، لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ط١، مركز دراسات الإسلام والغرب، ٢٠١٠، ص١٠.

[٣] - محمد اقبال: ولد محمد اقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ/٢٢ شباط سنة ١٨٧٣ في مدينة سيالكوت الفيلسوف والنابغ والشاعر والمبدع ، بدأ اقبال التعليم في طفولته على ابيه ثم ادخل مكتباً ليتعلم القرآن وعندما كبر اخذ يعلم القرآن وكثرة اقتباسه من القرآن في شعره تدل على ان القرآن كان في قلبه ولسانه، وق امتاز بذكائه وجده ففاق اقرانه ونال جوائز كثيرة ومن نوادره انه وهو في سن العاشرة جاء الى المدرسة متأخراً فسئل عن تأخره فقال: الاقبال يأتي متأخراً، وقد كان واسع العلم ثبتاً متواضعاً منصفاً نصيراً للمسلمين محباً للحضارة الاسلامية، وقد الف كتابه "دعوة الاسلام" لبين ان الاسلام انتشر بالدعوة لا بالقوة ففصل تاريخ انتشار الاسلام ولاسيما في الجهات التي لم يكن للمِسلمين فيها سلطان، وقد عمل في حزب الرابطة الاسلامية ورأس الاجتماع السنوي في ١٩٣٠ والقى خطبة مسهبة نبه الناس الى ان اتحاد الهند عسير في هذه الاحوال ولا سبيل الى جمع الكلمة الا باعتراف كل جماعة في الهند بالجماعات الاخرى، للمزيد ينظر المصدر: عبد الوهاب عزام، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٢.

[٤] - محمد علي جناح: ولد محمد علي جناح في ٢٥ كانون الأول ١٨٧٦ في مدينة كراتشي (التي كانت وماتزال تمثل ميناء مهم على البحر العربي) وكان الابن الأول للعائلة وجاء تسلسل أخوته بعده كل من رحمة، ومريم، وفاطمة، وشيرين، واحمد علي وبوندا علي، وينتمي الى اسرة تجارية اذ كان اوالده بونجاجنه احد مديري شركة غراهام التجارية وكان معظم اعمال الشركة تصدير الجلود وملحقاتها، وتنتمي اسرة جناح الى الطائفة الإسماعيلية والتي تعود في الأصل الى الاغاخان الإسماعيلي اذ فرت الالاف من هذه الطائفة الى الهند في القون السادس عشر الا ان هذه الطائفة ظلت كأقلية دينية داخل الهند. اصبح جناح عضواً بارزاً في حزب المؤتمر الوطني الهندي . ثم التحق بالرابطة الإسلامية في عام ١٩١٣ . وقد عمل على تقريب وجهات النظرة بين الحزبين و كان يسمى رسول الوحدة الإسلامية الهندوسية في الهند . وفي عام ١٩٣٤ أصبح زعيماً لحزب الرابطة الإسلامية و بدأ منذ هذا التاريخ ينتهج مواقف أكثر تشدداً اتجاه حزب المؤتمر و قادته حتى عام ١٩٤٠ عندما أعلنت الرابطة تبنها مشروع إقبال بتقسيم الهند إلى دولتين احدهما هندوسية و الأخرى إسلامية وفي عام ١٩٤٧ أصبح أول حاكم عام للباكستان و بقي حتى وفاته في ١١ أيلول ١٩٤٨. للمزيد ينظر المصدر: سبلة طلال ياسين، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨، أطروحة دكتورته، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص٧؛ فاروق حسان محمود الخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، اطروحة دكتوراه كلية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٧٦.

[٥] - فاروق حسان محمود الخزرجي، المصدر نفسه، ص٥٥.

[٦] - اثير ناظم الجاسور، تداعيات احداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات الامريكية الباكستانية التقاطعات والتوافقات، دراسات دولية، العدد الحادي والسبعون، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص١٢٣.

[٧] - الاء حسين محمد، المصدر السابق، ص٣٦.

[٨] - مصطفى محمد حميداتو، العلاقات الباكستانية الامريكية جدلية المصلحة والتحالف في جنوب اسيا، ط١، مطبعة الرمال/ ولاية الوادي، الجزائر، ٢٠١٨، ص٥٧.

[٩] - المصدر نفسه، ص٥٨.

[١٠] - حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٦٣.

[١١] - حسن عبد علي كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٦٤.

[١٢] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢٤.

[١٣] - الاء حسين محمد، المصدر السابق، ص٥٢.

[١٤] - المصدر نفسه، ص٤٠.

[١٥] - رفل علي لطيف ، العلاقات الامريكية – الباكستانية ١٩٧٩-١٩٨٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٨ أب ٢٠١٦، ص٥٧٨.

[١٦] - الاء حسين محمد، المصدر السابق ، ص٤٤-٤٥.

[١٧] - رفل علي لطيف ، المصدر السابق، ص٥٧٨.

[١٨] - Talat Farooq, US-Pakistan Relations Pakistan's strategic choices in the 1990s, ROUTLEDGE STUDIES IN SOUTH ASIAN POLITICS, New York: Routledge, 2016 p.p.19.

[١٩] - رفل علي لطيف، المصدر السابق، ص٥٧٩.

[٢٠] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦؛

Michael Takajik, Pakistan's nuclear weapons program and The implications for US national security, International relations, (2) 24, 2010,p.p.181.

[٢١] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢١؛ احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، (د.ت)، ص٩٦.

[٢٢] - نعيم جاسم محمد ، حيدر جواد كاظم جاسم، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الباكستاني والعلاقات العسكرية بينهما، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل، العدد ٤٢، شباط،٢٠١٩، ص ١٤٨٣.

[٢٣] - نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام مهدي، السياسة السوفيتية تجاه النشاط النووي الباكستاني (١٩٥٨-١٩٧٧)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢١، السنة الحادية عشرة، جامعة الكوفة، ٢٠١٧، ص٦٤.

[٢٤] - مجيب الرحمن ١٩٢٠-١٩٧٥ : لقب بالبانغو باندو وتعني ابا الامة او صديق البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلاديش، ولد في قرية تونجيبار جنوب غرب دكا ودرس القانون في جامعة دكا ، وكان من المؤيدين لمحمد علي جناح مؤسس باكستان، تزعم حركة عوامي التي ضمت غالبية البنغاليين في شرق باكستان ، عمل على تقوية علاقاته مع الهند ، وعندما فازت حركته في انتخابات عام ١٩٧٠ والتي الغيت بسبب تمسكه بالنقاط الستة اعلن مجيب الرحمن الاضراب في شرق باكستان ، فتدخل الجيش الباكستاني والقى القبض عليه فاودع السجن مما ادى الى تدخل الهند العسكري الذي اثمر عن انفصال شرق باكستان وظهور دولة بنغلاديش، فاصبح مجيب الرحمن اول رئيس لها واصدر دستورا ركز فيه سلطات الحكم بيده ، كما تولى وزارة الدفاع والداخلية والاعلام وشؤون مجلس الوزراء وامم ٧٠ %من محالج القطن والجوت والشاي ثم تولى رئاسة البلاد عام ١٩٧٥ واعتمد نظام الحزب الواحد وطارد المعارضة وعطل الدستور واعلن حالة الطوارئ وحل جميع التنظيمات السياسية وفرض الرقابة على الصحافة مما اثار المعارضة مما ادى الى قيام انقلاب عام ١٩٧٥ فقتل ونصب خلفا له خاندكار احمد مشتاق رئيسا للبلد . ينظر المصدر: خولة طالب لفتة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ موقف الاتحاد السوفيتي منه، مجلة اداب البصرة، العدد التاسع عشر، حزيران ٢٠١٥، ص٢٥١.

[٢٥] - مصطفى محمد حميداتو، المصدر السابق، ص٨٥.

[٢٦] - ريتشارد نيكسون: ولد في ٩/ ١٩١٣/١ في بوربالياندا – كاليفورنيا ينتمي الى الحزب الجمهوري وتولى الرئاسة سنة ١٩٦٩ وهو اول رئيس يتنازل عن الحكم في سنة ١٩٧٤ وتوفي في ١٩٩٤/٤/٢٢. مصطفى محمد حميداتو ، المصدر نفسه، ص٨٧.

[٢٧] - المصدر نفسه، ص٨٦-٨٧.

[٢٨] - تلا عاصم فائق وفاطمة محمد رضا، تأثير الولايات المتحدة الامريكية في التوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا، مجلة حمورابي، العدد السابع والثامن عشر، السنة الرابعة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص١٧٧.

[٢٩] - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، المصدر السابق، ص٩٥.

[٣٠] - نعيم جاسم محمد وحيدر جواد كاظم جاسم المصدر السابق. ص ١٤٨٦.

[٣١] - يعود الفضل في نجاح باكستان في تطوير قدرتها النووية الى عالم الذرة عبد القدير خان الذي استطاع ان يكسر طوق الدول الدول الغربية لمنع التكنلوجيا النووية الى باكستان، علماُ ان عبد القدير خان اكمل تعليمه في المانيا وهولندا ثم عمل في احدى الشركات المتخصصة بشؤون الذرة لإنتاج اليورانيوم، في أوائل السبعينات عرف بنشاطه العلمي في هولندا وخبرته في سبائك الالمنيوم ذات الصلابة العالية ومعالجة الفولاذ اذ تمكن من الاطلاع على المستندات السرية وخرائط مصنع الطرد المركزي التابع لوكالة اورينكو الذي عمل فيه وحمل معه بعد عودته لائحة بأسماء الشركات والمهندسين الذين زودوا مصنع الميليو بمعداته واشرفوا على تشييده وعلى سير اعماله، وتلقى اتصال من السلطات الباكستانية من اجل التعاون معها وعاد سراً الى باكستان في عام ١٩٧٥ ليساهم في تطوير منشأة تخصيب اليورانيوم الخاصة بباكستان. نقلاً من نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، التطورات الداخلية في باكستان١٩٧٧-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص١٣١.

[٣٢] - نعيم جاسم محمد ، حيدر جواد كاظم جاسم المصدر السابق، ص١٤٨٧.

[٣٣] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢٧.

[٣٤] - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي ، المصدر السابق، ص١٠٢

[٣٥] - نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، المصدر السابق، ص١٢٣.

[٣٦] اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٣٧] - نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، المصدر السابق، ص١٣٢.

[٣٨] - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي ، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[٣٩] - سويد محمد الطيب ورواص بشير، انتشار الأسلحة النووية في البلدان الصغيرة (باكستان كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ٢٠١٢، ص٥٥.

[٤٠] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٢٧.

[٤١] - نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه افغانستان، دراسات دولية، العدد الخامس والاربعون، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص٤٠.

[٤٢] - بن عيسى لزهر، انعكاسات احداث ١١ سبتمبر على الحركة الاسلامية في الشرق الاوسط (انموذج الحركة الاسلامية في الاردن)، مذكرة لاستكمال الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٠، ص٤١.

[٤٣] - عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، التدخل الامريكي في افغانستان، مجلة آداب البصرة، العدد ٨٩، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص٣٤٢.

[٤٤] -عثمان العثمان، الحرب الأمريكية ضد أفغانستان دور أل C.I.A في احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تكتيك "الصدمة".. لتبرير العدوان، ط١، أبو ظبي، مارس ٢٠٠٢، ص١٣.

[٤٥] - والجدير بالذكر انه تم تنظيم القاعدة في العام ١٩٨٨ وتم نشر قواعدها ومراكز تدريبها في المنطقة الشرقية من افغانستان المتاخمة لحدود افغانستان وتالفت كوادرها البالغة ٣٠٠٠ رجل تقريباً فيما بعد ١٩٩٠-١٩٩١ وتكونت من العناصر المصرية بفضل جهود ايمن الظواهري ومحمد عاطف ابو حفص المصري ومن السلفيين اتباع المذهب الوهابي وكان هؤلاء جميعاً من بقايا المجاهدين في الحرب الافغانية الروسية الذين عرفوا بالأفغان العرب ويضم تنظيم القاعدة مساعدي لابن لادن ابرزهم ايمن الظواهري وابو حفص المصري، وكهدفه في البداية محاربة الشيوان ذو شبكة كبيرة واسعة ومنتشرة في ستين بلداً في العالم حسب تقديرات اجهزة الاستخبارات الغربية وكان هدفه في البداية محاربة الشيوعيين في الحرب السوفيتية في افغانستان بدعم من الولايات المتحدة المزيد ينظر المصدر: الدكتور السيد امين شلبي، امريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الامريكية ٢٠٠٠-٢٠٠٥،ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٨.

[٤٦] - محمود محمد علي، التأويلات المختلفة لأحداث ١١ سبتمبر، ط١، الاسكندرية، ٢٠١٩، ص١٩.

[٤٧] - حركة طالبان: كلمة طالبان تعني الطلاب(جمع طالب) لان هذه المنظمة مؤلفة بالأساس من مجموع طلاب المدارس الدينية في باكستان حيث إنشات دول الخليج ولاسيما السعودية عدد من المدارس الاسلامية قرب الحدود الافغانية، وكانت هذه المدارس تحت رقابة القوتين الحزبيتين الاسلاميتين في باكستان الجماعة الاسلامية برئاسة غازي حسين احمد وجماعة علماء الاسلام برئاسة فضل الرحمن وفي عام ١٩٨٠ ازداد عدد اللاجئين الافغان لباكستان فكانت لهم صلات مع المدارس الدينية في بشاور وكويتا اضافة الى كونها مصدر لتصدير المتخرجين العسكرين للعمل مع المجاهدين وكان زعيم طالبان املا محمد عمر قد فقد احدى عينيه اثناء حرب السوفييت اذ تمكنت الحركة من تأسيس الامارة الافغانية الاسلامية لملأ الفراغ الحاصل من عدم اتفاق الرؤساء المختلفين في المناطق على تشكيل حكومة وطنية موحدة بعد خروج السوفييت ١٩٨٨ للمزيد وقد كثرت التحليلات التي تناولت الجهات التي كانت وراء انشاء حركة طالبان وبرزها على مسرح الاحداث وقد يعرف الجميع من عاشوا في باكستان في التسعينيات ان بنظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة هي التي اسست حركة طالبان الافغانية وبالتحديد على يد وزير داخليتها انذاك الجنرال نصير الله بابر عام ١٩٩٥ وذلك لان طالبان تنتمي للتيار الديوبندي نسبة الى مدرسة دينية في قرية

ديوبند في الهند الذي يمثله في باكستان حزب جمعية علماء الاسلام حليف بوتو في الانتخابات وهو تيار سني متشدد يظم تحت عباءته تنظيمات متطرفة مثل طالبان وجيش الصحابة وجمعية طلبة الاسلام وحركة الانصار وغيرها الكثير. ينظر المصدر: امين شلبي، المصدر السابق، ص٢٤.

[٤٨] عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، المصدر السابق، ص٣٤٢.

[49] - والجدير بالذكر ان الادارة الامريكية المتعاقبة قد استثمرت الإرهاب كوسيلة لتجميد الأموال والأرصدة المستثمرة في الخارج لبعض دول العالم الغنية، ومنها الدول الخليجية ، ويُعد هذا الأجراء من الأساليب القديمة التي مارستها الأدارات الأمريكية . فقد بدأ سريان هذا الأسلوب منذ الحرب العالمية الأولى حين صادرت الحكومة الأمريكية كل أموال وموجودات الحكومة الألمانية وشركاتها ومواطنيها ، ومن ثم طبق هذا الأسلوب على دول أوربا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم كوريا الشمالية عام ١٩٥٤ ، فكوريا ، فيتنام ، ليبيا ، إيران ، نيكارغوا وبنما ، فالعراق في ظل حصار دام أكثر من ثلاثة عشر عام، كما استثمرت الولايات المتحدة القانون الوطني الأمريكي الذي صدر من قبل الكونغرس بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والذي ، إذ خوّل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش صلاحية هذا القانون لوزير خزانته لغرض تطبيق The U.S Patriot Act اطلق عليه اسلوب تجميد الأموال ، فضلاً عن اتخاذه خطوات تتعلق في مسألة غسيل الأموال وتحديد الحريات الشخصية باسم الأمن القومي الأمريكي ، على أن الهدف الجوهري الذي يتضمنه هذا القانون هو تجميد الأرصدة التي يُشك فيها أنها تدعم المؤسسات الإرهابية والتي تعود اساساً لشركات أو افراد لها حسابات في بنوك ومؤسسات مالية سواء في داخل الولايات المتحدة أم في فروع لها في الخارج ' وبالرغم من ان هذا القانون يعطي للمتهم الحق في الدفاع عن شرعية أمواله قضائياً ، إلا ان ذلك سيتطلب وقتاً طويلاً وأموالاً طائلة ، فضلاً عن عدم ضمان آلية ونتائج التحقيق القضائي المتوفعة، وتشكل دول مجلس التعاون الخليجي ثروة طائلة من الأموال المجمدة في مؤسسات مالية ومصارف أمريكية ، وهذه الأموال في موضع شك وأشتباه حول مشاركتها كأفراد او شركات في تمويل الإرهاب [٣٦] . إذ ان استثمار مثل هذا الأسلوب لا يُعد مسالة اكاديمية او حالة نظرية ، انما يُعد وسيلة اجتهادية قد فرضتها السياسة الأمريكية بهدف مصادرة تلك الأموال، فقد =أظهرت بعض المحاكمات وثائق تثبت ان هذه الأموال عبارة عن تبرعات لأفراد وجمعيات خيرية معترف بها قانوناً ، في حين يُظهر القضاء الفيدرالي الأمريكي ما يثبت العكس بغية الوصول الى الغاية من هذا الأسلوب. المصدر:محمود محمد علي ، المصدر السابق، ص٢٤.

[٥٠] -نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، ص٧١٧.

[٥١] - احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

[٥٢] - ايمن الظواهري: من مؤسسي تنظيم الجهاد الاسلامي في مصر وهو الرجل الثاني في تنظيم القاعدة ويعتبر العقل المدبر للتنظيم كما يعتقد بعض الخبراء انه مدبر هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ وهو الاسم الثاني بعد ابن لادن في قائمة المطلوبين من جانب الولايات المتحدة التي تعرض ٢٥ مليون دولار لمن يساعد في اعتقاله، وقد قتلت زوجته واثنان من اولادهما في هجمات امريكية عام ٢٠٠١، واختفى الظواهري بعد سقوط نظام طالبان في افغانستان على يد القوات الامريكية واستمر في اصدار البيانات التي تدعو فيها للجهاد عبر العالم وفي عام ٢٠٠٦ نفذت الولايات المتحدة هجوماً جوياً على قرية دامادولا الباكستانية على الحدود مع افغانستان اعتقاداً بان الظواهري كان موجوداً فيها خلف الهجوم ١٨ قتيلاً بينهم اربعة اطفال وتتهمه الولايات المتحدة بالضلوع في تفجيرات ١٩٩٨ التي استهدفت سفارتها في كينيا وتنزانيا وحكم عليه بالإعدام غيابياً في مصر لنشاطه في تنظيم الجهاد الاسلامي في التسعينيات. ينظر المصدر: امين شلبي، المصدر السابق، ص٣١.

[٥٣] - العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٣٨.

[٥٤] - مقصود الحسن نوري، مستقبل باكستان بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ وحرب الولايات المتحدة الامريكية في افغانستان، ٦٨، سلسلة محاضرات الامارات، ط١، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣، ص٤-٥.

[٥٥] - نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، ص٤٣.

[٥٦] - اثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص١٣١.

[٥٧] - المصدر نفسه. ص١٣١.

[٥٨] - والجدير بالذكر ان الاقتصاد الباكستاني عانى من التدهور والضعف لأسباب يمكن اجمالها ومنها: ١) العجز في ميزان المدفوعات الذي بلغ في عام ١٩٧٨ بحدود (٦.٣) مليار دولار.٢) تفاقم أزمة البطالة. ٣) النقص الحاصل في المواد التموينية سيما الطحين. ٤) لم تستطع الحكومة الباكستانية من اقناع الدول الدائنة بالاستمرار بتقديم التسهيلات والقروض وان الحلفاء التقليدين لباكستان وهم المملكة العربية السعودية والصين كانا خلال تلك الحقبة سلباً من حكومة محمد ضياء الحق بعد إصراره على تنفيذ حكم الإعدام بحق بوتو.٥) استنزفت المؤسسة العسكرية (٥٠%) من ميزانية الدولة، واخذ الشعب ينظر بغضب الى الجيش الذي كان يتمتع بامتيازات كبيرة لاسيما وان اغلب قادته كانوا من إقليم البنجاب في حين ان الأقلية منهم كانت موزعة بين الأقاليم الثلاثة السند وبلوشستان والبشتيون. ٦) عرقة خطط التنمية؛ بسبب فقدان الاستقرار السياسي. نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، المصدر السابق، ص٩٠.

[٥٩] - وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر غزة، ٢٠١٢، ص١٠٣.

[٦٠] - سجاد اشرف، العلاقات الهندية الباكستانية، الاسس المشتركة ونقاط الخلاف، ط١، سلسلة محاضرات الامارات، أبو ظبي، دولة الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢، ص١٦.

[٦١] - تلا عاصم فائق وفاطمة محمد رضا، المصدر السابق، ص١٨٥؛ محمد ابو رمان، النموذج الباكستاني، وصناعة الارهاب، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٧٠ اكتوبر، المجلد ٤٢، ٢٠٠٧.ص١٧٧.

[٦٢] - احمد سيد عبد الرحيم، المصدر السابق، ص٢٤٦؛

Kristen fer, US-Pakistan relations after a decade From the war on terror, Contemporary South Asia , 2 Issue, 20., Washington, 2012 June p.p. 248.

[٦٣] - للمزيد ينظر: خليل العناني، ظاهرة المدارس الدينية في باكستان.. الابعاد السياسية والاجتماعية، (د.م)، (د.ت)، ص١٨٤؛ محمد حافظ عبد المجيد، الحرب على الاهاب والمساعدات الامريكية لباكستان، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٧٠ اكتوبر ، المجلد ٤٢، ٢٠٠٧، ص١٨٧.

[٦٤] - نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، ص٤١؛ الاء حسين محمد، المصدر السابق، ص١٣٥.

[٦٥] - علي قلعه جي، القواعد العسكرية الاجنبية والحقوق الانسانية بعد احداث ١١/سبتمبر/ايلول/٢٠٠١ مع اشارة خاصة الى قاعدة غوانتنامو، مجلة جامعة دمشق، للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد الأول، حلب، ٢٠١٢، ص١٧.

[٦٦] - نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، ص٧١٧.

[٦٧] -عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، المصدر السابق، ص٣٤٦.

[٦٨] - عبد الصمد سعدون، الارهاب الدولي، المعنى والمضمون في الاستراتيجية الامريكية، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، المجلد ٣، العدد الحادي عشر، بغداد، ٢٠٠٦، ص٥.

[٦٩] - للمزيد عن التدخل العسكري الامريكي في العراق ينظر المصدر: وئام محمود سليمان النجار، المصدر السابق، ص١١٩.

[٧٠] -الدكتور السيد امين شلبي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

[٧١] - والجدير بالذكر ان القرار الثاني برقم ١٣٧٣ في الثامن عشر من ايلول ٢٠٠١ اكد على ضرورة التصدي بجميع الوسائل وفقاً لميثاق الامم المتحدة للتهديدات التي توجهها الاعمال الارهابية للسلام والامن العالمي وعلى الرغم من ان احداث الحادي عشر من ايلول تعتبر قضية داخلية لا تخص القانون الدولي، فقد انتهك مجلس الامن هذا القانون بإصداره القرارين للمزيد

ينظر المصدر: سهيل حسين الفلاوي، مجلس ينتهك حقوق الانسان في تعامله مع المسلمين، مجلة سلسلة محطات استراتيجية، العدد ٢٠٠٢،٨٧، ص١-٢، نقلا من المصدر عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، المصدر السابق،ص٣٥٣.

[٧٢] - نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، ص٤٢.

[٧٣] - اسامة بن لادن: زعيم تنظيم القاعدة من مواليد المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٤ درس في جامعات السعودية وتخرج من جامعة جدة / الادارة العامة ورث عن والدة ثروة كبيرة وفي عام ١٩٧٩ سافر الى أفغانستان بعيد الغزو السوفيتي لها وفي عام ١٩٩١ وقف معارضاً للحرب ضد العراق ووجود القوات الامريكية في الاراضي السعودية لضرب العراق منشقاً عن الموقف الرسمي للسعودية فاضطر للسفر الى السودان وبقي فيها حتى الاجتياح الامريكي للمنطقة ويقال انه ما يزال متواجداً على الحدود الافغانية الباكستانية له ثلاث زوجات و١٣ ولداً اصدر في عام ١٩٩٧ اول اعلان عن الجهاد ضد الامريكيين وان تفجير السفارتين الأميركتين في كينا وتنزايا جعلت اسمه عالمياً متداولاً في العالم الاسلامي والغرب والذي على اثر التفجير انتقمت امريكا واطلقت سبعين صاروخاً عابراً للقارات ضد مخيمات ابن لادن حول خوست وجلال اباد وعرضت الولايات المتحدة مكافأة مقدارها خمسة ملايين دولاور امريكي لاعتقال ابن لادن، للمزيد ينظر: الدكتور السيد امين شلبي، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

[٧٤] - سمير نوح، ترجمة وتعليق صلاح عثمان، خرافة الاصولية الاسلامية، (د.م)، (د.ت)، ص٢١.

[٧٥] - جيش محمد: ليس هناك الكثير من المعلومات المتوفرة حول الجماعة ولكن يشار اليها كجماعة كشميرية مرتبطة بالقاعدة واشهر فعل للجماعة قيام خمسة من عناصرها بالهجوم على مبنى البرلمان الفدرالي الهندي اثناء انعقاد احدى جلساته في ٢٠٠١/١٢/١٣ قتل خلالها بالإضافة للخمسة المهاجمين ٦ من الشرطة الهندية بعد معركة استمرت ٤٠ دقيقة داخل حديقة مبنى البرلمان، وقد ادى تبني الجماعة للعملية وزعم الهند ارتباطها وتوجيهها من قبل المخابرات الباكستانية الى نشوب الحرب الثالثة بين الهند وباكستان في الاعوام ٢٠٠١-٢٠٠٢ على شكل حشد جيوش متبادل على الحدود وقصف مدفعي مستمر عبر الحدود. للمزيد ينظر المصدر: عملية بومباي دراسة في الابعاد المحلية والاقليمية، قضايا بهادية، العدد ٤ ملحق استراتيجي يناير ٢٠٠٨، ص١٠.

[٧٦] - برويز مشرف، على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٠٥.

[٧٧] - نادية فاضل عباس الفضلي، المصدر السابق، سيد اسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الافغانية ٢٠٠١-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤، ص٤١.

[٧٨] - يعد مصطلح الحرب الاستباقية مصطلح عسكري استراتيجي اذ يميز دارسو العلوم السياسية والعسكرية الفرق بين الحرب الوقائية والاستباقية فان وجهة نظرهم ان الضربات الوقائية توجه مبكرا عند اكتشاف نوايا الهجوم لدى الخصم بغض النظر عن ما اذا نشرها فعلاً في اوضاع هجومية مختلفة استعداداً لهجوم حقيقي ويبدو ان الفرق عملياً مركز في التخطيط لإدارة الحرب بعد توافر النوايا لخوضها لدى احد الطرفين ما يعني ان لا خلاف جوهري بين المصطلحين السياسي والعسكرين الناحية النظرية، باعتبار ان عنصر القيام بالفعل متوفر في كلا الحالتين، اذ تعرف وزارة الدفاع الأمريكية العمل الاستباقي بأنه" هجوم يتسم بأخذ المبادرة بناء على ادلة دامغة بان هجوم العدو وشيك" وعلى النقيض من ذلك فان الحرب الوقائية هي "حرب تشن بناء على اعتقاد بحتمية حدوث نزاع عسكري رغم انه غير وشيك ويستلزم تأخيره قدراً كبيراً من المخاطرة" للمزيد ينظر المصدر: علياء محمود محمود محمد الليثي،الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الامريكية على افغانستان٢٠٠١-٢٠١٤، العلوم السياسية والادارة العامة،، (د.ت)، ص١٦٠.

[٧٩] - مؤيد حمزة عباس، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٢، ص١٤٨.

[٨٠] - الاء حسين محمد، المصدر السابق، ص١٣٧.

[٨١] - اثير ناظم جاسور، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

[٨٢] - البشتون: تتكون من ثلاثة منظومات قبلية كبيرة هي: الدراني، والغلزاي والكرلاني، وكل واحدة من هذه القبائل تتكون من مئات القبائل الصغيرة التي تسمى حسب النظام القبلي بالفخذويرى البعض من ان اصل البشتون هو خليط من اصول ايرانية

وتركية، وبعضهم يقول ان البشتون تعود اصولهم الى شخص اسمه(افغانة) كان يعيش في عهد النبي داود عليه السلام وحين تشتت اليهود ذهب ابناء افغانه الى جبال غور واستقروا هناك وتكاثروا وبعد انتشار الاسلام ووصوله الى مناطقهم اعتنق رئيس هذه الطائفة في ذلك الوقت الاسلام وكان اسمه قيس الاسلام كما اعتنق معه قومه الديانة الاسلامية وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين هاجروا من جبال سليمن نحو خراسان حيث اضطرتهم هجمات المغول الى هذه الهجرة الكبيرة...وهكذا بدأ البشتون حياتهم القبلية، ويقدر عدد البشتون نسبة ٤٠-٦٠% من الشعب الافغاني واكثر البشتون هم من السنة وهم من اتباع المذهب الحنفي للمزيد ينظر المصدر: محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، دار الميزان، ط١، ٢٠٠٨،بيروت،ص٢١.

[٨٣] - مصطفى حامد – ليا فارال في حوار، العرب في حرب افغانستان، الهند ، ٢٠١٥، ص٤٤.

[٨٤] - وليام داريميل، المثلث الدامي افغانستان وباكستان والهند، دراسات عالمية، العدد ١٣٨، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي / دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص٢٤.

[٨٥] - المصدر نفسه، ص٢٤.

[٨٦] - محمد سرافراز ، المصدر السابق، ص٣٠٣.

[٨٧] - دول محور الشر هي تلك الدول التي تتساهل مع المنظمات الارهابية او تؤويها وتساعدها وهم الذين يمتلكون اسلحة الدمار الشامل او قادرون على تصنيعها او التزود بها وترفض التعامل مع العالم الخارجي وتمثل تهديداً للنظام العالمي، ونجد في هذا التعريف الذي وضعته ادارة بوش بانه لا يستند الى معايير ثابته ويعطى الحق للولايات المتحدة ان تضع قائمة بهذه الدول وتخرج او تدمج اي دولة في هذه القائمة وفقاً ما تمليه عليها الظروف السياسية وقد انحصرت هذه الدول في وثيقة ٢٠٠٢ في العراق وكوريا الشمالية وايران ونجد ان العراق قد خرجت من هذه القائمة فور قيام الولايات المتحدة بالتخلص من النظام العراقي وبقيت ايران وكوريا الشمالية باعتبار الاولى مساندة حزب الله والثانية معارضة لسياساتها ثم توسعت في استراتيجية ٢٠٠٦ لتضم سوريا وكوريا الشمالية وروسيا البيضاء وكوبا وبورما وزنمبابوي .مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد، التغير والاستمرار في استراتيجية الامن القومي الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١-٢٠١٥،المركز الديمقراطي العربي، ١٩ يناير، (د.م)، ٢٠١٦، ص٢٠.

[٨٨] - العلمي حفيظة، المصدر السابق، ص٣٨.

[٨٩] - هو جهاز المخابرات الباكستاني (Isl) وهو مختصر للعبارة الإنكليزية (Intelligence Inter – Services) الخدمات الداخلية للمخابرات، أنشئ في عام ١٩٤٧ بمشورة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (clA) اذ أوكلت ادارته الى ضباط جمعوا مختلف صنوف الجيش الباكستاني (البرية، البحرية، والجوية) وكانت مهام المديرية تركز على إقليم كشمير، والمحافظات الباكستانية الشمالية الغربية، ولكن خلال مدة حكم الرئيس أيوب خان ثم توسيع نطاق اختصاصه واصبح مجال تركيزه على أساس اعتبارات حماية المصالح الباكستانية، وتعقب المعارضة السياسية وحماية الدور العسكري للجيش الباكستاني، مر الجهاز بحقب إعادة تنظيم وصل الى مستوى الفشل في بعض الأحيان سيما مدة ذو الفقار على بوتو واستخدامه للجهاز خلال انتخابات عام ١٩٧٠ مما أدى الى انتقاده بشدة من قبل المعارضة الباكستانية، اعيد العمل لذلك الجهاز خلال مدة حكم الرئيس محمد ضياء الحق وكانت مهمته ملاحقة العناصر التي تهدد امن باكستان وملاحقة مهربي المخدرات كذلك أوكلت له مهمة رصد التحركات الشيوعية وكذلك الحركات التي تراها باكستان تشكل تهديداً لأمنها القومي. نقلاً من المصدر: نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، المصدر السابق، ص٥٣.

[٩٠] - الاء حسين محمد، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٩١] - مصطفى محمد حميداتو، المصدر السابق ص١٨٤.

[٩٢] - الاء حسين محمد، المصدر نفسه، ص١٥٩.

[٩٣] - مصطفى محمد حميداتو، المصدر نفسه، ص١٨٤.

[٩٤] - وليام داريميل ، المصدر السابق، ص٢٥.

المصادر

الرسائل والاطاريح:

١. الاء حسين محمد المكصوصي، العلاقات الامريكية – الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٢. احمد سيد عبد الرحيم عفيفي، الصراع النووي وتوازن القوى في آسيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، (د.ت).

٣. بن عيسى لزهر، انعكاسات احداث ١١ سبتمبر على الحركة الاسلامية في الشرق الاوسط (انموذج الحركة الاسلامية في الاردن)، مذكرة لاستكمال الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٠.

٤. حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٥. سبلة طلال ياسين، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١.

٦. سويد محمد الطيب ورواص بشير، انتشار الأسلحة النووية في البلدان الصغيرة (باكستان كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ٢٠١٢.

٧. سيد اسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الافغانية ٢٠٠١-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤.

٨. طارق العقيلي، علاقات العراق مع شبه القارة الهندية حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣.

٩. العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤.

١٠. فاروق حسان محمود الخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧-١٩٧١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

١١. مؤيد حمزة عباس، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٢.

١٢. نهى فاضل عبد الحسن الساعدي، التطورات الداخلية في باكستان١٩٧٧-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

١٣. وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر غزة، ٢٠١٢.

الكتب العربية والمعربة:

١٤. اثير ناظم الجاسور، تداعيات احداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات الامريكية الباكستانية التقاطعات والتوافقات، دراسات دولية، العدد الحادي والسبعون، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

١٥. امين شلبي، امريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الامريكية ٢٠٠٠-٢٠٠٥، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٦. بروبز مشرف، على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني، ط١، بيروت،٢٠٠٧.

١٧. خليل العناني، ظاهرة المدارس الدينية في باكستان.. الابعاد السياسية والاجتماعية، (د.م)، (د.ت).

١٨. روبرت دريفوس، ترجمة أشرف رفيق، لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ط١، مركز دراسات الإسلام والغرب، ٢٠١٠.

١٩. سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية، الاسس المشتركة ونقاط الخلاف، ١٤٧ سلسلة محاضرات الامارات، ط١، أبو ظبي- دولة الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢.

٢٠. سمير نوح، ترجمة وتعليق صلاح عثمان، خرافة الاصولية الإسلامية، (د.م)، (د.ت).

٢١. عبد الوهاب عزام، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره، القاهرة، ٢٠١٢.

٢٢. عثمان العثمان، الحرب الأمريكية ضد أفغانستان دور أل C.I.A في احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تكتيك "الصدمة".. لتبرير العدوان، ط١، أبو ظبي، مارس ٢٠٠٢.

٢٣. علياء محمود محمود محمد الليثي، الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الامريكية على افغانستان٢٠٠١-٢٠١٤، العلوم السياسية والادارة العامة، (د.ت).

٢٤. محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، دار الميزان، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٥. محمود محمد علي، التأويلات المختلفة لأحداث ١١ سبتمبر، ط١، الاسكندرية، ٢٠١٩.

٢٦. مروة محمد عبد الحميد عبد المجيد، التغير والاستمرار في استراتيجية الامن القومي الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١-٢٠١٥، المركز الديمقراطي العربي، ١٩ يناير ٢٠١٦.

٢٧. مصطفى حامد – ليا فارال في حوار، العرب في حرب افغانستان، الهند، ٢٠١٥.

٢٨. مصطفى محمد حميداتو، العلاقات الباكستانية الامريكية جدلية المصلحة والتحالف في جنوب اسيا، ط١، مطبعة الرمال/ ولاية الوادي، الجزائر، ٢٠١٨.

٢٩. مقصود الحسن نوري، مستقبل باكستان بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ وحرب الولايات المتحدة الامريكية في افغانستان، ٦٨، سلسلة محاضرات الامارات، ط١، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣.

٣٠. وليام داريميل، المثلث الدامي افغانستان وباكستان والهند، دراسات عالمية، العدد ١٣٨، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي_ دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

الكتب الأجنبية:

31. Talat Farooq, US-Pakistan Relations Pakistan's strategic choices in the 1990s, ROUTLEDGE STUDIES IN SOUTH ASIAN POLITICS, New York: Routledge, 2016.,

البحوث العربية:

٣٢. تلا عاصم فائق وفاطمة محمد رضا، تأثير الولايات المتحدة الامريكية في التوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا، مجلة حمورابي، العدد السابع والثامن عشر، السنة الرابعة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

٣٣. خولة طالب لفتة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ موقف الاتحاد السوفيتي منه، مجلة اداب البصرة، العدد التاسع عشر،حزيران ٢٠١٥.

٣٤. رفل علي لطيف ، العلاقات الامريكية – الباكستانية ١٩٧٩-١٩٨٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٨ أب ٢٠١٦.

٣٥. عبد الصمد سعدون، الارهاب الدولي، المعنى والمضمون في الاستراتيجية الامريكية، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، المجلد ٣، العدد الحادي عشر، بغداد، ٢٠٠٦.

٣٦. علي قلعه جي، القواعد العسكرية الاجنبية والحقوق الانسانية بعد احداث ١١/سبتمبر/ايلول/٢٠٠١ مع اشارة خاصة الى قاعدة غوانتنامو، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد الاول، حلب، ٢٠١٢.

٣٧. عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، التدخل الامريكي في افغانستان، مجلة ادأب البصرة، العدد ٨٩، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

٣٨. عملية بومباي دراسة في الابعاد المحلية والاقليمية، قضايا بهادية، العدد ٤ ملحق استراتيجي يناير ٢٠٠٨.
٣٩. محمد ابو رمان، النموذج الباكستاني، وصناعة الارهاب، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٧٠ اكتوبر، المجلد ٤٢، ٢٠٠٧.
٤٠. محمد حافظ عبد المجيد، الحرب على الاهاب والمساعدات الامريكية لباكستان، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٧٠ اكتوبر، المجلد ٤٢، ٢٠٠٧.
٤١. نادية فاضل عباس الفضلي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه افغانستان، دراسات دولية، العدد الخامس والاربعون، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، (د.ت).
٤٢. نعيم جاسم محمد وحيدر جواد كاظم جاسم، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الباكستاني والعلاقات العسكرية بينهما، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل، العدد ٤٢، شباط، ٢٠١٩.
٤٣. نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام مهدي، السياسة السوفيتية تجاه النشاط النووي الباكستاني (١٩٥٨-١٩٧٧)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢١، السنة الحادية عشرة، جامعة الكوفة، ٢٠١٧.

البحوث الأجنبية:

44. Kristenfer, US-Pakistan relations after a decade From the war on terror, Contemporary South Asia , 2 Issue, 20, Washington, 2012 June.

45. Michael Takajik, Pakistan's nuclear weapons program and The implications for US national security, International relations, (2) 24, 2010.

Messages and theses:

1. Alaa Hussain Muhammad Al-Maksousi, US-Pakistan Relations in the Post-Cold War Era, unpublished MA thesis, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2013.
2. Ahmed Sayed Abdel Rahim Afifi, Nuclear Conflict and the Balance of Power in Asia, unpublished PhD thesis, Institute of Asian Research and Studies, Zagazig University, (d.T).
3. Bin Issa Lazhar, The Repercussions of the September 11th Events on the Islamic Movement in the Middle East (The Model of the Islamic Movement in Jordan), Memorandum of Completion to Obtaining a Master's Degree in Political Science, Faculty of Law and Political Science, Muhammad Khider University, Biskra, 2010.
4. Hasan Abd Ali Kazem Al-Tai, US Policy towards Pakistan 1947-1960, unpublished PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2004.
5. Sibla Talal Yassin, Muhammad Ali Jinnah and his political role in the founding of the state of Pakistan 1904-1948, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Basra, 2011.
6. Suwaid Muhammad Al-Tayeb and Rawas Bashir, The Proliferation of Nuclear Weapons in Small Countries (Pakistan as a Model), memorandum for obtaining a BA in Political Science and International Relations, Faculty of Law and Political Science, Kasdi Merbah University - Ouargla, 2012.
7. Seyed Ismail Yousfi, The Strategic Dimensions of US-Afghan Relations 2001-2014, Unpublished Master's Thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
8. Tariq Al-Aqili, Iraq's relations with the Indian subcontinent until 1947, an unpublished master's thesis, Al-Mustansiriya University, 2003.

9. Alami Hafeza, The New Roles of NATO after the September 11, 2001, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, 2014.

10. Farouk Hassan Mahmoud Al-Khazraji, Internal Political Developments in Pakistan 1947-1971, unpublished PhD thesis, Ibn Rushd College, University of Baghdad, 2005.

11. Muayad Hamza Abbas, The American Strategy in the Middle East after September 11, 2001, an unpublished MA thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2012.

12. Noha Fadel Abdul Hassan Al-Saadi, Internal Developments in Pakistan 1977-1988, Unpublished Master's Thesis, College of Education, Maysan University, 2019.

13. Weam Mahmoud Suleiman Al-Najjar, The Political Employment of Terrorism in American Foreign Policy after the events of September 11th (2001-2008), an unpublished MA thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2012.

Arabic and Arabized books:

14. Ratheer of Nazim Al-Jasour, The Repercussions of the September 11th Incidents on US-Pakistani Relations Intersections and Agreements, International Studies, Issue 71, Al-Mustansiriya University, 2017.

15. Amin Shalaby, America and the World Follow-ups on American Foreign Policy 2000-2005, 1st Edition, Cairo, 2005.

16. Pervez Musharraf, On the Line of Fire, Memoirs of the Pakistani President, 1st Edition, Beirut, 2007

17. Khalil Al-Anani, The Phenomenon of Religious Schools in Pakistan... The Political and Social Dimensions, (d.), (d.).

18. Robert Dreyfus, translated by Ashraf Rafiq, The Devil's Game, The Role of the United States in the Emergence of Islamic Extremism, 1st Edition, Center for Islam and Western Studies, 2010.

19. Sajjad Ashraf, Indo-Pakistani Relations, Common Foundations and Points of Controversy, 147 Emirates Lecture Series, 1st Edition, Abu Dhabi - UAE for Strategic Studies and Research, 2012.

20. Samir Noah, translation and commentary by Salah Othman, The Myth of Islamic Fundamentalism, (d.), (d.).

21. Abdel Wahab Azzam, Muhammad Iqbal, his biography, philosophy and poetry, Cairo, 2012.

22. Othman Al-Othman, The American war against Afghanistan, the role of the C.I.A in the events of September 11, 2001, the "shock" tactic... to justify the aggression, 1st edition, Abu Dhabi, March 2002.

23. Alia Mahmoud Mahmoud Muhammad Al-Laithi, Modern trends in the theory of wars with application to the American war on Afghanistan 2001-2014, political science and public administration.

24. Muhammad Sarafraz, The Taliban Movement from Rise to Fall, Dar Al-Mizan, 1st Edition, Beirut, 2008.

25. Mahmoud Muhammad Ali, Different interpretations of the events of September 11, 1, 1, Alexandria, 2019.

26. Marwa Muhammad Abd al-Hamid Abd al-Majid, Change and Continuity in the American National Security Strategy after the events of September 11, 2001-2015, Arab Democratic Center, January 19, 2016.

27. Mustafa Hamed - Leah Farrall in Dialogue, The Arabs in the Afghanistan War, India, 2015.

28. Mustafa Muhammad Hamidato, US-Pakistan Relations: The Dialectic of Interest and Alliance in South Asia, 1st Edition, Al-Rimal Press / El-Wadi Province, Algeria, 2018.

29. Maqsood Al-Hassan Nouri, The Future of Pakistan after the events of September 11, 2001 and the war of the United States of America in Afghanistan, 68, Emirates Lectures Series, 1st Edition, Emirates Center and Strategic Research, 2003.

30. William Darmel, The Bloody Triangle of Afghanistan, Pakistan and India, International Studies, No. 138, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi - United Arab Emirates, 2014.

foreign books:

31. Talat Farooq, US-Pakistan Relations Pakistan's strategic choices in the 1990s, ROUTLEDGE STUDIES IN SOUTH ASIAN POLITICS.

Arabic research:

32. Tala Assem Faeq and Fatima Muhammad Reda, The Impact of the United States of America on the Strategic Balance in South Asia, Hammurabi Magazine, Issue Seven and Eighteen, Fourth Year, Al-Mustansiriya University, 2016.

33. Khawla Taleb Lafta, India's Role in the Secession of East Pakistan in 1971, the Position of the Soviet Union towards it, Basra Literature Magazine, Issue Nineteen, June 2015.

34. Rafal Ali Latif, US-Pakistan Relations 1979-1989, Tikrit University Journal of Humanities, Volume 23, Number 8 August 2016.

35. Abd al-Samad Saadoun, International Terrorism, Meaning and Content in the American Strategy, Political Issues, College of Political Science, Al-Nahrain University, Volume 3, Issue Eleven, Baghdad, 2006.

36. Ali Qala Ji, Foreign Military Bases and Human Rights after the events of September 11, 2001 with special reference to the Guantanamo base, Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Volume 28, Number One, Aleppo, 2012.

37. Ammar Muhammad Kazim and Abdul Hakim Mahdi, The American Intervention in Afghanistan, Basra Literature Journal, No. 89, University of Basra, 2019.

38. The Bombay Process: A Study in Local and Regional Dimensions, Bahadia Issues, No. 4, Strategic Supplement, January 2008.

39. Muhammad Abu Rumman, The Pakistani Model, and the Industry of Terror, International Policy Journal, Issue 170, October, Volume 42, 2007.

40. Muhammad Hafez Abdul Majeed, The War on Terror and American Aid to Pakistan, International Political Journal, Issue 170, October, Volume 42, 2007.

41. Nadia Fadel Abbas Al-Fadhli, US foreign policy towards Afghanistan, international studies, number forty-fifth, Center for International Studies, University of Baghdad, d.

42. Naim Jassim Muhammad and Haider Jawad Kazem Jassim, The American position on the Pakistani nuclear program and the military relations between them, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / Babylon University, No. 42, February, 2019.

43. Naim Jassim Muhammad and Sahar Abd al-Salam Mahdi, Soviet Policy towards Pakistani Nuclear Activity (1958-1977), Journal of the College of Education for Girls for Human Sciences, Issue 21, Eleventh Year, University of Kufa, 2017.

foreign research:

44. Kristenfer, US-Pakistan relations after a decade From the war on terror, Contemporary South Asia , 2 Issue, 20, Washington, 2012 June.

45. Michael Takajik, Pakistan's nuclear weapons program and The implications for US national security, International relations, (2) 24, 2010.